المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الرابع - الإصدار السابع والأربعون
تأريخ النشر: 20 سبتمبر 2023 م

الاضطرابات العقلية الناتجة عن الإدمان على تصفح الشباب المغاربة للمواقع الإباحية

Mental disorders caused by addiction Young Moroccans browsing pornographic sites

إعداد الدكتور/ التومي محمد

دكتوراه في علم النفس المرضي والإكلينيكي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة الحسن الثاني، المملكة المغربية

Email: etoumi.flsh@gmail.com

الباحث/ أيوب ألشبلي

مجاز في علم النفس، شعبة علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة الحسن الثاني، المملكة المغربية

ملخص البحث:

اعتقد جازما أننا في طلاق بائن في علاقتنا مع أبنائنا، بل أصبح إننا نعيش تنافر معرفيا ثنائي القطب، الكثير من الآباء ينأى بنفسه عن كل نقاش حاد تحت ضغط الأم، على اعتبار أن هذا زمانهم وليس زماننا، هذا الاستسلام والرضوخ وإهمال المسؤولية، بالإضافة إلى مجموع قيم دخيلة، كانت سببا في تراجع دور الأسرة من حيث التلاحم، والمحبة، والتضامن، والتعاضد، والتراحم، كانت أيضا سببا محددا، ووحيدا، في موت الأب، الأب القدوة، الأب المجتمع بكل مكوناته، الرمزية والدلالية والبلاغية و الروحية، أكاد أجزم يائسا أن الأب قد مات. باعتباره القيم والأخلاق والمرجعية العقدية.

في هذه الدراسة عملنا على تغطية جل الدراسات المتخصصة، والتي حاولت تسليط الضوء على الآثار العقلية عند الإدمان على تصفح المواقع الإباحية، من جانبنا قمنا بدراسة مقارنة (دراسة الحالة) على فئة من الشباب المغاربة يقطنون بالدار البيضاء، وهم ينتمون لمناطق مغربية مختلفة، وهي عينة عشوائية تكونت من 42 فرد وقد عملنا أولا بدراسة مسحية، لمعرفة تمثل المجتمع لهذه الظاهرة تم طبقنا مجموعة من المقاييس العلمية المذكورة في متن هذه الدراسة.

لقد خلصت الدراسة إلى تحقق الكثير من الفرضيات سواء تعلق الأمر بالتنشئة الاجتماعية أو علاقة تصفح المواقع الإباحية بالاضطرابات العقلية، واضطرابات الشخصية، بل وحتى الوصول لمراحل متقدمة الانحراف الجنسي العدواني.

هذا الذي يقتضي منا جميعا أباء ومربين وأصحاب القرار أن نتساءل وبعمق عن ماذا نريد لمستقبلنا، لأبنائنا، فالأمر لا يقتصر على علاج اضطراب عقلي ناتج عن إدمان على سلوك، بل الأخطر من ذلك أن رمزية السلوك وغاياته هو هدم القيم هدم الأسرة هدم المجتمع، وذلك ممكن ما دام الأب في حالة احتضار. أمام هذا الخطب الجلل ما ترى نحن فاعلون؟

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات العقلية، الإدمان، المواقع ألإباحية، التنشئة الاجتماعية.

Mental disorders caused by addiction Young Moroccans browsing pornographic sites

Abstract:

I firmly believe that we are “the parents” in a profound divorce in our relationship with our children. Actuelly, we live with a bipolar cognitive dissonance, and many parents distance themselves from every intense debate under mother's pressure. This is their time, not ours, this surrender, acquiescence and neglect of responsibility.This role in terms of cohesion ". and love, solidarity, mutual support and compassion were also a specific and single cause. in the death of the father, the father of the role model, the father of society with all its components, Symbolism, connotation, rhetoric and spirituality, I almost despair that the father is dead. as values, ethics and nodal reference.

In this study we worked to cover most of the specialized studies, which tried to highlight the mental effects when addicting browsing pornographic sites, from our part we studied comparison (Case study) On a group of Moroccan youths living in Casablanca, who belong to various Moroccan regions, a random sample of 42 individuals. We first worked with a survey to find out the community's representation of this phenomenon.

The study concluded that a lot of hypotheses have been achieved whether it relates to socialization or the relationship of browsing pornographic sites with mental disorders, personality disorders, or even reaching advanced stages of aggressive sexual deviation.

This requires all parents, educators and decision makers to question in depth what we want for our children's future. It is not just to treat a mental disorder caused by an addiction to behavior, but, more seriously, the symbolism of behaviour and its aims is to destroy values, destroy the family and destroy society, as long as the father is dying. In front of these big speeches, what do you see us doing?

Keywords: Mental disorders, addiction, sites Pornography, socialization

1. مقدمة:

يحتل المغرب مراكز متقدمة في التصنيف العالمي (الرابعة تحديدا) في تصفح المواقع الإباحية، علما ان هناك دراسة سابقة أجريت سنة 2010 أوضح (Ogas & Gaddam, 2012) أنه من بين الأكثر مليون موقع مشاهدة على الإنترنيت اثنان وأربعون ألف وثلاث مئة وسبعة وثلاثون منها له علاقة بالجنس، وقد يعود الإقبال على هذه المواقع الإباحية لعدة عوامل قد نجزم أهميتها تنحصر في أربعة عناصر أساسية: 1- وجود رواد كثر وخاصة من الشباب 2-سهولة الولوج للموقع. 2- مجانية الموقع.- إخفاء هوية الزائر، (cooper et al, 2003)، هذه المواقع نظرا للإدمان عليها تنتج اضطرابا سلوكيا وانفعاليا، مما يؤدي إلى خلل اسري، وعلائقي، واجتماعي، وقيمي، في الأخير هذا الاضطراب يستدعي بالضرورة البحث على العلاج بسبب عدم القدرة على التحكم في هذا السلوك، حيث قد تم تسجيل زيادة متواصلة على المستوى الدولي للأطباء النفسانيين، والأخصائيين النفسيين الإكلينيكيين، الذين يستقبلون أفرادا يعانون من مشاكل متعلقة بمشاهدة الأفلام الإباحية (Gola et al, 2016). دوليا أصبحت ظاهرة الإدمان على تصفح المواقع الإباحية على الإنترنيت موضوعا للنقاش والجدال، فيما يعم سكوت مطبق هنا في المغرب. علما انه هذا الاضطراب قد تم تغييبه عن الدليل التشخيصي والإحصائي (DSM5) وكذلك الدليل التصنيف العالمي للأمراض (ICD 11) كما كان الحال بالنسبة لاضطراب المثلية الجنسية، لغايات إيديولوجية وسياسية بحثه، هذا الذي يزيد من حس التغاضي لغايات نجهل فحواها مما يعمق المشكل (Setyawati et al, 2020)

لم نختر توظيف مفهوم الإدمان عبثا، بل إن هذا المفهوم يحمل كل صفاته وهي حالة من التسمم النفسي، الذي قد يكون دوري، أو المزمن. فهو الضار للفرد والمجتمع، وينشأ بسبب التصفح المتكرر للمواقع الإباحية، ويتصف بقدرته على إحداث رغبة، أو حاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها، للاستمرار في التصفح، والسعي الجاد للإستمرار في للحصول على تلك اللذة الهوامية، كما انه يتصف بالميل نحو الشره في زيادة الساعات، مما يسبب حالة من الاعتماد النفسي وما يصاحبها من أعراض فيزيولوجية من تشتت الانتباه، الكسل، الخمول وكذا الاغتراب المجتمعي، يمكن أن يتجلى لنا السلوك الإدماني على البعد النفسي من خلال تصفح المواقع الإباحية في العديد من المؤشرات نجد من بينها الانغماس و الإستيلاب لوقت كبير في مشاهدتها مع عدم القدرة على التحكم في هذا السلوك (Griffiths et al, 2016). ويمكن تعريف الإدمان على الإباحية بكونه سلوك قهري يسيطر على حياة الفرد وذلك باستعمال الإنترنيت للحصول على المتعة الجنسية الشبقية، مع عدم قدرة الفرد على التحكم في سلوكه تجاه هذه المحتويات (Setyawati et al, 2020). وتعتبر مشاهدة الأفلام الإباحية على الإنترنيت وسيطا مغريا لإشباع الرغبة الجنسية المقننة مجتمعيا. وهذا ما يولد ترابطا نفسيا حيث يصبح الإدمان على تصفح المواقع الاباحية شرطا لازما للشعور بالتوازن النفسي والجسدي، وهذا الاشتراط يخلق لدى الفرد نوعا من الإستيلاب، مما تكون له عواقب وخيمة على الفرد من خلال وقوع اضطرابات نفسية، قد لا تساعد القيم المجتمعية في الإفصاح عنها، مما يزيد من انغماس الفرد في الاضطراب وخروجه من حدته الممكن تداركها وعلاجها، إلى الوصول إلى انغماس كلي في هذيانات تبعده عن الواقع والقيم والمجتمع، لتحقيق الراحة واللذة والنشوة ولتجنيب الشعور بالقلق والتوتر. فالاعتياد على شيء يجعل الترابط متيناً مع هذا السلوك، ويجعل الابتعاد عنه من الأمور الصعبة بل شبه مستحيلة أحياناً.

ويتصف الاشتراط النفسي (أو التعود) بشكل عام بالسمات التالية:

1- وجود رغبة مستمرة ودائمة في تصفح المواقع الإباحية لما يحدثه من راحة وإشباع لحظي.

2- عدم القدرة على تأجيل الإشباع والشعور بالتوتر والضيق، مع نهج أسلوب العدوانية في حالة غياب وتعطل الإنترنيت

3- يؤدي هذا الاشتراط إلى تفاعل بين الجانب النفسي والجسدي.

أما الاشتراط النفسي فهو أمر آخر نستطيع أن نشبهه بالإستيلاب قوي المفعول يجذب له الإنسان بشكل مستمر ولفترات زمنية طويلة قد تدوم مدى الحياة، ولا يستطيع عادة أن يسيطر على تلك العوامل النفسية القوية، إلا رجال قليلون يتمتعون بإرادة قوية.

1.1. الإشكالية:

إلى أي حد قد يؤدي تصفح المواقع الإباحية إلى ظهور اضطرابات نفسية لدى الشباب المغاربة وإن كانت هناك علاقة ارتباطيه فما هذه الاضطرابات العقلية وما هي آثارها على الفرد والمجتمع؟

2.1. الأسئلة الفرعية:

1. ما علاقة التنشئة الاجتماعية بمشاهدة الأفلام الإباحية؟
2. هل هناك علاقة ترابطية بين سمة الخجل والعزلة ومشاهدة الأفلام الإباحية نظرا لقيم المجتمع؟
3. إلى أي حد قد يساهم الأقران في تحفيز الفرد على مشاهدة الأفلام الإباحية؟
4. إلى أي حد يمكن اعتبار غياب الرقابة المجتمعية للمواقع الإباحية سبب مباشر في تدني تقدير الذات وتشيئها؟
5. إلى أي حد قد تؤثر مشاهدة الأفلام الإباحية على صورة الذات مما سيولد اضطرابات نفسية متدرجة في الحدة قد تتجسد في أعراض ذات صبغة متمثلة في الانحراف الجنسي الأحادي؟

3.1. الفرضيات:

1. نفترض أن للتنشئة الاجتماعية علاقة في مشاهدة الأفلام الإباحية؟
2. نفترض وجود علاقة تنافري بين قيم الفرد ومشاهدة الأفلام الإباحية مما يتجلى في سمة الخجل والعزلة؟
3. نفترض أن التمثل بالأقران محدد مساعد في تصفح مواقع الأفلام الإباحية؟
4. نفترض أن غياب الرقابة الاجتماعية بالإضافة إلى الأساليب التدليسية والتنكرية التي تمنحها المواقع الإباحية للشباب سبب محدد في تدني تقدير الذات وتسويقها كبضاعة وتشيئها وتبني سلوك جنسي انحرافي على الشريك عند الشباب؟
5. نفترض أن مشاهدة الأفلام الإباحية سيرتبط سلبيا بصورة الذات مما سيولد اضطرابات نفسية متدرجة في الحدة من الاكتئاب إلى الوسواس القهرية قد تتمثل في أعراض ذات صبغة ذهانية قد تتجسد في درجة الانحراف الجنسي الأحادي؟

2. المنهج المتبع:

❖ **الخطوة الأولى:**

وكأول خطوة في الشق الميداني قمنا باستطلاع للرأي العام حول ظاهرة مشاهدة المحتويات الإباحية بين الشباب المغاربة، وذلك للاطلاع على آراء الناس بمختلف الأعمار والفئات حول هذه الظاهرة ومدى انتشارها وأسباب هذا الانتشار، والأضرار التي قد تنتج عنها. حيث احتوى هذا الاستبيان على أربعة عشر سؤال، وهي كالآتي:

1. الجنس: وكانت الاختيارات إما ذكر أو أنثى.

2. السن: وكانت الاختيارات ما بين ثمانية عشر سنة وأكثر من خمسة وثلاثين سنة.
3. بالنسبة لك هل ترى أن مشاهدة المحتويات الإباحية هي ظاهرة منتشرة ما بين الشباب المغاربة؟ وكانت الاختيارات كالاتي: نعم أعتقد ذلك؛ لا أعتقد ذلك؛ أحيانا.
4. بالنسبة لك هل تعتقد أن هناك من الشباب فوق ثمانية عشر سنة من لم يسبق له أبدا مشاهدة المحتويات الإباحية؟ وكانت الاختيارات كالاتي: نعم أعتقد ذلك؛ لا أعتقد ذلك؛ فقط نسبة قليلة.
5. بالنسبة لك كم نسبة الشباب ما فوق ثمانية عشر سنة الذين تظن أنهم سبق وأن شاهدوا المحتويات الإباحية؟
6. ما رأيك حول مشاهدة المحتويات الإباحية؟ وكانت الاختيارات كالاتي: مضرة بالصحة النفسية والجسدية؛ مصدر إلهام؛ تساعدنا في التعرف على ذواتنا واتجاهاتنا الجنسية؛ تشجع على الاغتصاب.
7. برأيك ما الذي يدفع بالشباب إلى مشاهدة المحتويات الإباحية؟ وكانت الاختيارات كالاتي: ضغط الأقران؛ وسائل التواصل الاجتماعي؛ التعرف على عالم الجنس؛ الإلهام والتقليد؛ وآخر.
8. هل تعتقد أن مشاهدة المحتويات الإباحية هو سلوك إدماني، كالإدمان على المخدرات مثلا؟ وكانت الاختيارات كالاتي: نعم أعتقد ذلك؛ لا أعتقد ذلك.
9. هل تعتقد أن مشاهدة المحتويات الإباحية قد تؤدي إلى الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية، والانحراف الجنسي؟ كانت الاختيارات كالآتي: أتفق؛ أحيانا؛ أعارض.
10. هل ترى أن مشاهدة المحتويات الإباحية قد تؤثر على كيف ينظر الفرد لذاته وجسده؟ وكانت الاختيارات كالآتي: أتفق؛ أحيانا؛ أعارض.
11. هل ترى أن غياب التوعية الجنسية و"الخجل" يلعبان دورا أساسيا في التوجه نحو مشاهدة المحتويات الإباحية؟ وكانت الاختيارات كالآتي: أتفق؛ أتفق بشدة؛ أعارض؛ أعارض بشدة.
12. هل ترى أن مشاهدة المحتويات الإباحية قد تؤدي إلى ارتفاع نسبة الاغتصاب؟ وكانت الاختيارات كالآتي: أتفق؛ أتفق بشدة؛ أعارض؛ أعارض بشدة.
13. هل ترى أن مشاهدة المحتويات الإباحية قد تؤثر على اختيار الشريك المثالي؟ وكانت الاختيارات كالآتي: أتفق؛ أتفق بشدة؛ أعارض؛ أعارض بشدة.
14. هل ترى أن مشاهدة المحتويات الإباحية تشجع على العلاقات الجنسية مع الأقرباء كأفراد العائلة المقربين؟ وكانت الاختيارات كالآتي: نعم أعتقد ذلك؛ لا اعتقد ذلك؛ أحيانا.

❖ كما تركت خانة فارغة في نهاية كل سؤال، وطلب من المشاركين أن يفسروا فيها اختياراتهم.

بعدها تم نشرها في مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك، وأتساب..."، وقد قام بملأ هذا الاستطلاع للرأي العام حول ظاهرة مشاهدة المحتويات الإباحية سبعمائة وثلاثة وثلاثون شخص.

النتائج المحصل عليها: إن النتائج التي خرج بها هذا الاستطلاع للرأي العام تبين على أن معظم الأفراد على وعي كبير جدا بهذه الظاهرة ومدى انتشارها وكدا مدى خطورة الأضرار النفسية والجسدية الناتجة عنها. كما استخدم هذا الاستبيان لمحاولة إيجاد فرضيات جديدة لموضوع البحث انطلاقا من آراء الناس حول هذه الظاهرة.

1. الخطوة الثانية:

وكخطوة ثانية في البحث تم الاعتماد على أسلوب دراسة الحالة على عينة من الشباب تم اختيارها بشكل عشوائي أثناء توزيع الاستمارة الأولى لاستطلاع الرأي العام، حيث طلب من المشاركين في المرحلة الأولى من البحث الميداني عند انتهائهم من ملأ الاستمارة إن كانوا يريدون المشاركة في الخطوة الثانية من البحث، و تم المرور مع الذين وافقوا منهم إلى الخطوة الثانية و التي هي دراسة الحالة حيث تم مناقشة العديد من الجوانب المتعلقة بحياتهم و تجربتهم مع مشاهدة المحتويات الإباحية، و بعدها طلب منهم ملأ عدد من المقاييس المرتبطة بالفرضيات الموضوعة للبحث.

ويعد منهج دراسة الحالة من بين الأساليب البحثية التي تستخدم لفهم وتحليل الظواهر النفسية، من خلال دراسة حالة فردية أو مجموعة من الأفراد بشكل أكثر عمقا. إذ يسعى هذا المنهج إلى فهم العوامل المؤثرة في السلوك والتجارب النفسية للأفراد والظروف المحيطة بهم.

- **المقاييس للتحقق من الفرضيات:**

1. **لقياس الدافعية لمشاهدة المحتويات الإباحية:** تم باستخدام مقياس (beàta et al, 2020) لدوافع مشاهدة المحتويات الإباحية « pornography use motivations scale »
2. **لقياس التصفح القهري للمحتويات الإباحية:** تم استخدام النسخة المعدلة من مقياس التصفح القهري للأنترنيت ل (Meerkerk et al, 2009)، فهو يقيس التصفح القهري للمحتويات الإباحية وذلك من طرف (Doornwaard et al, 2015)،
3. **للوقوف على أثر التنشئة الاجتماعية على المتصفحين للمواقع الإباحية:** تم استعمال مقياس" the family sex comminication quotient " المنجز من طرف (Warren &.Neer, 1982, 1983)
4. **للوقوف على درجة تأثير القيم المجتمعية على المتصفحين للمواقع الإباحية:** تم قياس التنافر أو التوافق ما بين قيم الفرد و مشاهدة المحتويات الإباحية ببناء استمارة بحثية تحتوي على خمس مفردات و هي كالآتي (مشاهدة المحتويات الإباحية هو فعل غير أخلاقي؛ تتعارض مشاهدة المحتويات الإباحية مع معتقداتي الدينية والأخلاقية؛ أشعر بالذنب بعد مشاهدة المحتويات الإباحية؛ تتعارض مشاهدة المحتويات الإباحية مع القيم الأسرية التي نشأت عليها؛ مشاهدة المحتويات الإباحية تتعارض مع المعايير التي أضعها لنفسي) و يتم تقييم إجابات الأفراد على سلم ليكرت المكون من خمسة نقط تتراوح ما بين (5) أتفق بشدة إلى (1) أعارض بشدة.

وبعد توزيع الاستمارة على عينة تكونت من N=42 سجلت نسبة كبيرة في الموثوقية واتساقها الداخلي حيث أن ألفا=91.

5. **لقياس أثر الأقران في ولوج المواقع الإباحية عند المتصفحين:** تم قياس هذا المتغير باستخدام عشرة مفردات من " Peer Pressure Questionnaire-Revised" ل (Sunil saini, 2016) ويتم تقييم سلوك المشاركين على سلم ليكرت المكون من خمسة نقط، تتراوح ما بين (1) أعارض بشدة و(5) أتفق بشدة، حيث أن الدرجات المرتفعة تشير إلى وجود ضغط كبير من قبل الأقران.

وعند توزيع هذه العشر المفردات على عينة تكونت من N=42 تم تسجيل نسبة كبيرة جدا في الموثوقية والصدق حيث أن ألفا=92. كما هو مبين في الجداول الآتية:

6- **لقياس صورة الذات عند المتصفحين:** تم الاعتماد على مقياسين،

1.6. المقياس الأول هو (the body appreciation scale) ل (Avalos, Tylka, & Wood-Barcalow, 2005)

2.6. أما المقياس الثاني فهو (The Male Body Image Self-consciousness Scale) المكون من سبعة عشر مفردة ل (McDonagh, Morrison, & McGuire, 2008) و الذي يقيس مشاعر الفرد حيال نفسه، و حيال جسده أثناء قيامه بعلاقة حميمية مباشرة مع شريك من الجنس الآخر.

7- **لمعرفة تمثل المتصفح الشريك المثالي:** تم استخدام Ideal Body Stereotype Scale-Revised (IBIS-R) الذي يتكون من ستة مفردات ل (Eric Stice, 2001) و الذي يبين ما إذا كان الفرد أثناء اختياره للشريك المثالي بالنسبة إليه سيميل إلى اختيار الأنثى التي تتوفر على الخصائص النمطية للجسد "المثالي" كما تصور له مواقع التواصل الاجتماعي أو المحتويات الإباحية، وقبل الإجابة على المفردات طلب من المشاركين أن يوضحوا ما هي الخصائص التي يحبون أن تكون في شريكتهم المستقبلية، ثم قاموا بالإجابة على المفردات. وقد سجل المقياس في اتساقه الداخلي و مصداقيته نسبة جيدة حيث أن ألفا=.91 و r=.80.

8- **لقياس اضطراب الإكتئاب:** تم قياسه باستخدام بعد الاكتئاب من مقياس The Depression Anxiety Stress Scale-21 (dass-21) ل (Lovibond and lovibond, 1995) و الذي يحتوي على سبعة مفردات، ويتم تقييم إجابات المشاركين على سلم يتراوح ما بين (0) لا ينطبق علي أبدا و (3) ينطبق علي كثيرا. وقد طرح على مشاركين سؤال في أعلى المقياس، وهو كالآتي:"بعد مشاهدتك للمحتويات الإباحية أتعاني من أي من الأعراض الآتية؟"، ثم يقومون بالإجابة على المفردات.

9- **لقياس اضطراب الوساوس القهري المرتبط بالجنس:** تم قياسها باستخدام the sexual day dreaming scaleof the imaginal processes Inventory ل (Singer and Giambra) و الذي يحتوي على إثنا عشر مفردة تقيس الوساوس القهرية و التخيلات و الأحلام المتعلقة بالجنس والتي يخوض فيها الفرد بشكل قهري، ويتم تقييم أجوبة المشاركين على سلم يتراوح ما بين (0) غير صحيح إطلاقا إلى (4) صحيح جدا. وقد سجل المقياس تناسقا داخليا كبيرا حيث أن ألفا=93.

10- **لقياس درجة السادية:** تم قياس هذا المتغير باستخدام مقياس العدوان الجنسي The attraction to sexual aggression scale ل (N. M. Malamuth, 1989) و الذي يحتوي على ثلاثة عشر مفردة تقيس ميل و انجذاب الأفراد للقيام بسلوكات جنسية عدوانية، ويتم تقييم أجوبة الأفراد على سلم يتراوح ما بين (غير مثيرة أبد) إلى (مثيرة جدا). وقد سجل المقياس نسبة كبيرة في اتساقه الداخلي حيث أن ألفا=.91

11- **لقياس أعراض الذهانية عند المتصفح:** تم الاعتماد هنا على استمارة بحثية تحتوي على ثمانية مفردات مقرونة بسؤال في أعلى الاستمارة " عند الاستمناء أثناء مشاهدتك للمحتويات الإباحية أتلاحظ وجود أي من الأعراض التالية؟"، وقد بنيت الاستمارة على أساس ثلاثة أبعاد أساسية في الاضطراب الذهاني كما يوجد في النسخة الخامسة من الدليل الإحصائي والتشخيصي للأمراض العقلية (DSM5) وهي "الأوهام"، وكانت المفردات كالآتي: (تتوهم أنك تمارس علاقة جنسية حقيقية مع شخص ما؛ تتوهم أن الشخص الذي تراه في المحتوى الإباحي يمارس معك الجنس). تم البعد الثاني وهو "الهلاوس"، و كانت المفردات كالآتي: (تسمع أصواتا تبدوا و كأنها حقيقية، كصوت الممثلة الإباحية مثلا؛ تحس بملمس شخص ما، كجسد

الممثلة الإباحية؛ تحس و كأنك ترى أمامك الشخص الموجود في المحتوى الإباحي). أما البعد الثالث فهو "تشتت التفكير"، وكانت المفردات كالآتي: (يصبح لديك تشتت في الأفكار؛ تمر في ذهنك أفكار متسارعة ومتداخلة لا علاقة لها ببعضها البعض؛ تجد صعوبة في تنظيم أفكارك) ويتم تقييم أجوبة المشاركين على سلم ليكرت المكون من خمسة نقاط تتراوح ما بين (5) أتفق بشدة و (1) أعارض بشدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الاستمارة المبنية على أساس (DSM5) لا تشخص وجود الاضطراب من عدمه، ذلك أن الذهان هو اضطراب جد معقد، ولا تكون للحالة وعي به. بل إنها فقط تحاول أن تجد ما إذا كانت هناك علاقة ما بين الاستمناء أثناء مشاهدة المحتويات الإباحية وظهور بعض الأعراض الذهانية لمدة قصيرة من الزمن وبشكل غير حاد، والتي يمكن أن تتطور فيما بعد بشكل حاد وتشخص كذهان.

1. وبعد توزيع هذه الاستمارة على عينة تكونت من N=42سجلت نسبة كبيرة في الصدق والموثوقية.

4- العلاقة ما بين المتغيرات والتحقق من صحة الفرضيات:

الفرضية الأولى: 1- نفترض أن لطبيعة التنشئة الاجتماعية علاقة مباشرة في تصفح مواقع الأفلام الإباحية ؟

إن مشاهدة المحتويات الإباحية لم ترتبط بالتنشئة الاجتماعية إلا ارتباطا سلبيا ضعيفا. كما ارتبط إدمان الإباحية ارتباطا سلبيا بالتنشئة الاجتماعية، بمعنى أنه كلما كان المحيط العائلي لا يساهم بأي شكل من الأشكال في تزويد الشاب بمعلومات عن موضوع الجنس، كلما ارتفعت حدة مشاهدة المحتويات الإباحية وبالتالي إمكانية السقوط في الإدمان على المحتويات الإباحية. بمعنى آخر كلما تم تبني الصمت على هذا الموضوع كلما كانت التصفح المواقع هو المؤثر والموجه والمرجع، بمعنى أن غياب التدخل العائلي في كلما هو جنسي لاعتبارات قيمية واجتماعية كلما أصبحت المواقع هي المرجع والمصدر.

الجدول رقم 1: فرضية العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والإدمان على تصفح المحتويات الإباحية

Corrélations

		مشاهدة المحتويات الإباحية	إدمان الإباحية	التنشئة الاجتماعية
مشاهدة المحتويات الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,625	-,268
	Sig. (bilatérale)		,053	,453
	N	10	10	10
إدمان الإباحية	Corrélation de Pearson	,625	1	-,573
	Sig. (bilatérale)	,053		,084
	N	10	10	10
التنشئة الاجتماعية	Corrélation de Pearson	-,268	-,573	1
	Sig. (bilatérale)	,453	,084	
	N	10	10	10

1- قراءة في نتائج الفرضية الأولى.

حسب النتائج المحصل عليها يبدو أن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والإدمان على تصفح مواقع الإباحية تبدو علاقة سلبية. وهذا نتيجة حتمية. ولكن يجب آلا تقرأ بغياب العلاقة الفعلية بين المتغيرين (تنشئة اجتماعية) و (تصفح المواقع الإباحية) وهذا لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن نعتبر غياب أثر فعل التنشئة الاجتماعية، بل إن غياب هذه العلاقة راجع بالأساس إلى فقر معرفي، وجوع عاطفي، وطاقة شابة تفتقد للتأطير. مما يسبب في إدمان الشباب على مواقع الإباحية. على اعتبار أن التنشئة الاجتماعية تساهم من خلال القيم المتمثلة في تأطير العلاقة الأسرية في قطبي الحلال والحرام، العيب والصواب، الأولويات والثانويات، تجعل من موضوع الجنس والجنسية موضوع سابق لأوانه، ليدفع هذا الشغف الشباب للاطلاع والتعرف على هذا العالم (الجنس) موضوعا مستهلكا بين الفئة العمرية دون غيرها. في هذا الإطار يجب أن نشير إلى أن مشاهدة الأفلام الإباحية، لم يقتصر فقط على الدول العلمانية، بل حتى في الدول العربية والإسلامية المحافظة وقد يكون تصفح هذه المواقع، بشدة أكبر نظرا للتضارب بين الدين، القيم، الرغبات، والمعتقدات.

وهذا ما أكدته دراسة أجريت في دولة عربية ل (Gesser-Edelsburg & abed Elhadi Arabia, 2018)، بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العوائق والصعوبات التي تمنع التوعية الجنسية من الآباء لأبنائهم في المجتمع العربي، وبالتالي تدفعهم إلى مشاهدة المحتويات الإباحية، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوب دراسة كيفية على عينة تكونت من 20 مراهق من الجنسين في فئتين عمريتين (14-16) و (16-18) بالإضافة إلى أمهاتهم، وذلك باعتماد على أسلوب المقابلة. حيث أكد جميع المراهقين موضوع الدراسة أن الجنس كموضوع هو محرم، ولا يتم مناقشته بين الآباء والأبناء، كما قال أحد المشاركين: "في مجتمعنا لا يريد الوالدين مناقشة هذا الموضوع وبالتالي نحن كمراهقين نبحث عن طرق أخرى لفهم عالم الجنس" و هذا ما أكدته إحدى الأمهات بقولها: "لا أعرف إذا ما كان أي من الآباء قد سبق له وتكلم مع أبنائه حول موضوع الجنس و الحياة الجنسية ففي مجتمعنا هو شيء محرم، حيث ندعهم حتى مرحلة الزواج ليتعلموا كل شيء بأنفسهم". كما قد أفاد المراهقون أن فضولهم للتعرف على هذا العالم (الجنس)في ظل غياب الحوار داخل المنزل يدفعهم إلى مشاهدة هذه المحتويات، حيث أفاد كل الذكور N=10 أنهم سبق وأن شاهدوا هذه المحتويات، وأكد معظمهم N=9 أنهم يشعرون بالذنب بعد مشاهدتهم لهذه المحتويات وذلك لأنهم (يخونون) و(يتخلون) عن قيمهم التي ترعرعوا عليها.

بينما أفاد 7 من الذكور أنهم لا يشعرون بالذنب أثناء مشاهدتهم لهذه المحتويات ولكن حتى ينتهون ويحصل الإشباع ليعاودهم الندم بعد الإشباع" وهذا ما يحدث لهم نوعا من القلق عندما تتنافر قيمهم ومعتقداتهم. وإنه لمن الجيد أن هذه الدراسة اعتمدت أسلوب دراسة كيفية، كما وأنه بالنسبة لي أعتقد جازما، الاعتماد فقط على أسلوب المقابلة قد لا يحمل نتائج ذات مصداقية كبيرة وذلك راجع لطبيعة الموضوع، والتي قد تدفع بالمشاركين أحيانا إلى تبني لا شعوريا بعض الميكانيزمات الدفاعية وخصوصا بعد إشراك الدراسة للأمهات حيث نعرف أن طبيعة العلاقة بين الأمهات والأبناء في المجتمع العربي تكون إلى حد ما مقدسة.

و توافقا مع نتائج الدراسة السابقة فقد أكد (joshua B. Grubbs & Samuel L. Perry, 2018) في دراسة نقدية لدراسات سابقة أن الأفراد المتدينين يميلون إلى عدم قبول مشاهدة الأفلام الإباحية، و لكن في نفس الوقت يشاهدونها بدرجة معينة (Grubbs, Exline, Pargament, Hook, & Carlisle,2015)، فإنه من المرجح أن يقوم الأفراد بمعارضة طبيعة الأفلام الإباحية ولكن العكس يحدث أثناء الممارسة. فتبعا لمحرك البحث غوغل وبيانات مجمعة على أن الإنترنيت، فإن

المناطق الأكثر تدينا يمكن في الواقع أن تظهر اتجاهات اضطهاديه نحو مشاهدة المحتويات الإباحية (Edelman, 2009 ; MacInnis & Hpdson, 2015 ; Whitehead &Perry, 2017) ، مما يؤدي لهم إلى الشعور بالذنب كما قد يؤثر على تفاعلهم مع العائلة والمجتمع و الأقرباء (Abramowitz, Huppert, Cohen, Tolin,& Cahill, 2002 ; Short et al., 2015) ففي دراسة طولية ل (Perry, 2017) فإن مشاهدة المحتويات الإباحية عند المتدينين، كان سببا في الرفع بحدة في أعراض الاكتئاب. ولكن لماذا الاكتئاب ببساطة للرغبة فيه من جهة وعدم القدرة على تأدية الفاتورة المجتمعية والعقدية بالأساس. بل أن أثر تصفح هذه المواقع غير مرغوب فيه حتى عند المتزوجين المتدينين، خصوصا وسط الرجال، الذين عارضوا أخلاقيا هذا السلوك، لما له من أثر سلبي على جودة حياتهم الزوجية التي تدهورت بسبب المقارنات المتباعدة في الشكل والطريقة والمدة. لذلك فإن المتدينين من مشاهدي المحتويات الإباحية يظهرون أعراضا اكتئابيه شديدة في الحياة اليومية (Nelson et al, 2010)، ومستويات أقل من السعادة الذاتية (patterson & price, 2012)، ومستويات أكبر من القلق العلائقي (Leonhardt et al., 2017)، ومستويات أقل من الإشباع الجنسي (Perry & whitehead, 2018). رغم كل ذلك فهم يجدون أنفسهم مصابون بالإدمان على مشاهدة الأفلام الإباحية وما يزيد من صعوبة الأزمة، وأنه لا يوجد تشخيص علمي معترف به من طرف مجتمعات الصحة النفسية و العقلية (Cavaglion, 2008; Grubbs et al., 2010). كما و أنه في دراسة مقارنة سابقة أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في كلية تابعة دينيا، أخرى غير تابعة دينيا، فإن التنافر المعرفي أستبق حكم الأفراد على ذواتهم بأنهم مدمنين على مشاهدة المحتويات الإباحية (Grubbs, Exline, et al., 2015) وهنا يبرز متغير آخر وهو أن الإثارة الجنسية، والتي هي ذات منحى وجداني، تتلاشي أمامها قيم الفرد ومعتقداته. دائما في العلاقة الجدلية بين المعتقد والجنس، وجدنا دراسة أخرى أجريت على عينة تكونت من ستمائة وستة وأربعون مشاركا، تم أخذهم عن طريق مواقع على الإنترنيت تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر و تسعة و ستون سنة، أفادوا بأنهم سبق وأن شاهدوا الأفلام الإباحية، كما أفادوا بأنهم يتبعون اتجاها دينيا معينا، حيث أفترض (De jong & Cook,2021) أن التدين سيكون مرتبطا بمستوى كبير من الشعور بالذنب حيال مشاهدة الأفلام الإباحية، وأن هذه العلاقة ستزداد في حدتها بالنسبة للأفراد الذين يظهرون مستوى عال من الوساوس القهرية الجنسية و الدينية. وقد استندت هذه الدراسة إلى نظرية التنافر المعرفي لفيستنغر 1957 بحيث أنه كلما كان الشخص واع بأن مشاهدته للأفلام الإباحية تتنافر مع قيمه ومعتقداته، يخلق له الأمر تنافرا معرفيا، وللتقليل من حدة هذا التنافر يحاول الفرد خلق نوع من التعديل على مستوى خطاطته الذهنية حتى يحدث التوافق والتكيف، بحيث افترضوا بناءا على: هذه النظرية أن التنافر بين مشاهدة الأفلام الإباحية والقيم الأخلاقية الدينية لمستهلكيها، سيخلق لهم شعورا بالذنب والخزي، وبالتالي سيحكمون على

أنفسهم بالإدمان وبالتالي يستبقون الوصم الاجتماعي بالدفع بأنهم يعانون مرضا مستعصيا يصعب عليهم تجاوزه لوحدهم، والواضح أن هذه الدفوعات في نظري الشخصي تروم الوصول إلى تحقيق هدفين

1- الهدف الأول: إسقاط ضعف رقابتهم النفسية على (مرض) وبالتالي يقول المتصفح لست أنا الفاعل ولكنه المرض.

2- الهدف الثاني: تبرير استمرار التصفح إلى حين إيجاد العلاج وهذا يدفعنا إلى الاستنتاج التالي: أن الفرد لا يريد أن يوصم بالمنحرف الجنسي (مجتمعيا) ولكنه يقبل بأن ينظر إليه بالمريض، لما تحمل الكلمة من تعاطف وتسامح. وهذا ما قد يفسر لنا درجة الضرر الناتج عن هذا التصفح. ما يؤدي بالمتصفح إلى التصريح بوجود الوساوس الدينية "الخوف من الخطيئة والجحيم والعقاب" والوساوس الجنسية "أفكار قهرية حول الجنس مع الأصدقاء، العائلة..." ارتبطت كذلك بالشعور بالذنب

والخزي وبالتالي يحكم الفرد على ذاته بالإدمان، وذلك راجع لطبيعة هذه الوساوس التي تدرك على أنه حقيقية (Weingarden & Renshaw, 2015). ويتبين لنا من خلال هذه الدراسة أنها ربطت الحكم على الذات بالإدمان على مشاهدة الأفلام الإباحية بالشعور بالذنب والخزي، شخصيا اعتقد أن هذا التمثل الذي يصوره لنا المتصفح لا يخرج عن ميكانيزمات دفاعية. تجمع بين نقيضين:

1- التبرؤ (الكاذب) من فعل التصفح لهذه المواقع مما يسمح له بالبقاء تحت مظلة المجتمع.

2- وطلبه للمساعدة للخروج من هذا (المستنقع). **مما يسمح** للمتصفح الحصول على ترخيص وتسامح اجتماعي غير معلن.

2- الفرضية الثانية:

قد تكون هناك علاقة ترابطية بين السمة الخجل والعزلة كقيم اجتماعية ومشاهدة الأفلام الإباحية؟

قراءة في نتائج الفرضية الثانية

الجدول رقم 2: فرضية العلاقة بين الخجل والعزلة (قيم اجتماعية) وتصفح المحتويات الإباحية.

		القيم المجتمعية	مشاهدة المحتويات الإباحية
القيم المجتمعية	Corrélation de Pearson	1	-,445
	Sig. (bilatérale)		,197
	N	10	10
مشاهدة المحتويات الإباحية	Corrélation de Pearson	-,445	1
	Sig. (bilatérale)	,197	
	N	10	10

يلاحظ في الجدول أعلاه أن العلاقة الارتباطية عكسية وهو وضع طبيعي جدا. لأن قيم المجتمع المغربي تجرم وتحرم النظر في تلك المواقع، وبالتالي فالأجوبة هي ليست أجوبة فردية مرتبطة بالفرد، بل هي أجوبة ينطق بها الفرد لأنها تمثل قيم المجتمع. وهنا أريد أن أشير إلى الانشطار التي باتت تتبناه الشخصية الشابة في المجتمع. على اعتبار أن الأجوبة التي هي أمامنا تنم عن درجة عالية من الحس القيمي للأفراد المستجوبين لتجد أمامك علاقة ارتباطيه سلبية هذا من جهة، في الجهة الأخرى أكدت الإحصائيات أن اتجاهات المغاربة نحو تصفح المواقع الإباحية عالية جدا أ فهم يحتلون مراكز جد متقدمة حيث أنهم رابع العالم. في تصفح المواقع الإباحية. هذا التضارب بين متغير القيم ومتغير تصفح المواقع الإباحية تجد تفسيراتها في درجة الإصابة بالاكتئاب عند رواد هذه المواقع (حسب عينة البحث). وهناك نطرح السؤال التالي عن ماهية السمات الغالبة على متصفحي هذه المواقع؟

في هذا الإطار وجدنا تماثلا في العديد من السمات والتي تميز الفئة المدمنة على ارتياد هذه المواقع ومن بينها نجد الخجل كسمة أولى واختيار العزلة كسمة ثانية.

بالرجوع لسمة الخجل، وخصوصا الخجل من الجنس الآخر، بحيث أن سمة الخجل تقود للعزلة فيبدأ الفرد بالبحث عن وسائل أخرى للتخفيف من حدة هذه العزلة. ويعرف الخجل عموما، على أنه الشعور بالقلق وعدم الراحة في مواقف اجتماعية والنزوع لتفادي التفاعل الاجتماعي حيث يثبط سلوك الفرد (Colonnesi, Napoleone, & Bögels, 2014; Zhao et al., 2013)، وهو ميكانيزم يساعد الأفراد على تفادي عدم القبول الاجتماعي (Jackson et al, 2016). دراسة أخرى ل (Luster et al, 2013) والتي حاولت أن تدرس كيف يمكن للخجل أن يكون مرتبطا بالسلوكات والاتجاهات الجنسية لدى الرجال والنساء، وقد انطلقت هذه الدراسة من نظرية إيركسون 1959 الذي اقترح أن أهم شيء في المرحلة المبكرة من سن الرشد هو قدرة الفرد على إنشاء علاقات حميمية، وأفاد بأنه في هذه المرحلة لا يكتمل نضج الفرد إلا إذا كان قادرا على بناء والحفاظ على علاقات عاطفية، وإن عدم القدرة على بناء هكذا علاقة، في هذه المرحلة من النمو، يقود إلى الشعور بالنقص ويؤدي بالفرد للانعزال (Erikson, 1959; Hook, Gerstein, Detterich, & Gridley, 2003). ويرى (Leary & Dobbins, 1983) أنه من المحتمل أن بعض سمات الشخصية كالخجل قد تثبط قدرة الفرد على بناء هذا النوع من العلاقات؛ وقد افترضت هذه الدراسة أن:

1. أن العلاقة بين الخجل والاتجاهات الجنسية ستختلف ما بين الرجال والنساء
2. الخجل سيرتبط إيجابيا بالسلوكات الجنسية الانعزالية (الاستمناء ومشاهدة الأفلام الإباحية) لدى النساء والرجال ولكنها ستكون أقوى لدى الرجال
3. أن الخجل سيرتبط سلبيا بالسلوكات الجنسية العلائقية وبعدد الشركاء على طول الحياة، وأن هذه العلاقة ستكون أقوى لدى النساء.

وقد شارك في هذه الدراسة أربع مئة واثنان وتسعون من النساء ومائتان وخمسة وعشرون من الذكور عن طريق إعلانات نشرت في 4 مواقع إلكترونية لجامعات أمريكية، حيث قام المشاركون بملء استمارة استطلاع survey battery تكونت من أربع مئة وثمانية وأربعون مفردة، وبعدها تم مكافآة المشاركين بمبلغ من المال. حيث تم قياس الخجل باستخدام 6 أسئلة من the child social preference scale (coplan, Prakash, O'neil, & Armer, 2004) والتي تم تعديلها لتقيس مستوى الخجل عند الطلاب الجامعيين، بينما تم قياس الاتجاهات الجنسية باستخدام 4 مفردات تقيس مدى موافقة أو معارضة الأفراد لسلوك جنسي معين على سلم يتراوح ما بين أعارض بشدة إلى أوافق بشدة، وهذه السلوكات هي: " الجنس ما قبل الزواج، العلاقات الجنسية العابرة، مشاهدة الأفلام الإباحية و الاعتقاد أن العلاقات الجنسية ما قبل الزواج ستفيد في العلاقات الجنسية أثناء الزواج "، وتم قياس السلوكات الجنسية الانعزالية بمفردتين حول عدد مرات مشاهدة الأفلام الإباحية، وعدد مرات القيام بالاستمناء، بينما تم قياس السلوكات الجنسية العلائقية بمفردتين وهما:

كم من مرة أقمت علاقة جنسية (الجماع) مع شريك ما؟ وكم من مرة أقمت علاقة جنسية (غير الجماع) كالمداعبة مع شريك ما؟ بينما تم قياس عدد الشركاء الجنسيين على طول الحياة باستخدام 4 مفردات حول عدد العلاقات الجنسية الثنائية للفرد سواء الجماع أو سلوك جنسي آخر غير الجماع. وقد أظهرت النتائج توافقا مع الفرضيات المطروحة،

بحيث أن الخجل ارتبط بشكل سلبي مع عدد الشركاء الجنسيين على طول الحياة لدى الرجال r= -.04 وكدى لدى النساء ولكن بنسبة أكبر r= -.37، كما ارتبط الخجل بشكل إيجابي مع الاتجاهات الجنسية لدى الرجال r=.13 ولكن بشكل سلبي لدى النساء r= -.12، بينما ارتبط الخجل بشكل إيجابي مع السلوكات الجنسية الانعزالية لدى الرجال r=.21 وكذا لدى النساء ولكن بنسبة أقل r=.05، كما ارتبط الخجل أيضا بشكل سلبي مع السلوكات الجنسية العلائقية لدى الرجال r= -.10 وكذا لدى النساء ولكن بشكل أكبر

r= -.28..

لفهم العلاقة بين الخجل والعزلة ومشاهدة الأفلام الإباحية، أو لنفترض أن الخجل يؤدي إلى العزلة وللخروج من العزلة، نلتجئ إلى الإنترنيت، ومن بين محتويات الإنترنيت المغرية، قد نجد المواقع الإباحية.

في هذا الإطار، اطلعنا على دراسة عرضية ماليزية، والتي حاولت الربط بين الخجل وتفادي العزلة والإدمان على الإنترنيت (Ang et al, 2017) وقد انطلقت هذه الدراسة من نظرية الحضور الاجتماعي social présence (Short, Williams, & Christie, 1976) ويعرف الحضور الاجتماعي بأنه الدرجة التي يتواصل بها فردين باستعمال أداة تواصل، وهي مهمة جدا لتطوير المهارات التواصلية للأفراد، وكلما كانت أداة التواصل هذه تستوجب حضور الفرد يعزز له الشعور بالدفء الاجتماعي و القبول، بينما عندما تكون أداة التواصل هذه لا تستوجب حضور الفرد يعزز السلوك الانعزالي والمعادي للمجتمع. وقد أثبت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يتصفون بالخجل، يتفاعلون مع الآخر عندما يقل مستوى احتكاكهم به ; (caplan, 2012 huan et al, 2014) ونظرا لطبيعة الإنترنيت الذي يعتبر بمثابة مكان آمن لهم يخول لهم إخفاء أنفسهم وراء الشاشات، فهو يعتبر بمثابة مجال آمن لهؤلاء الأفراد للتعبير عن أنفسهم عاطفيا و اجتماعيا (Ayas, 2012 ; chakand leung, 2004)، ومن هنا حاولت هذه الدراسة أن تقارب الدور الذي تلعبه الرغبة في تفادي العزلة كوسيط بين الخجل والإدمان على تصفح المواقع الإباحية، بحيث افترضت أن الأفراد بمستوى عال من الخجل سيكونون أكثر قابلية للبحث عن تفادي العزلة مما قد يؤدي إلى إدمان الإنترنيت. ومن تم الإدمان على تصفح المواقع الإباحية وقد شارك في هذه الدراسة عينة تكونت من مئتان وستة ثمانون مستعمل للأنترنيت يلجون جامعة خصوصية في ماليزيا، مئة وثلاثة عشر منهم ذكور ومئة وثلاثة وسبعون منهم إناث تتراوح أعمارهم ما بين خمسة عشر وثلاثون سنة والذين تم إخبارهم بأن المشاركة هي اختيارية وأن أجوبتهم ستكون مجهولة المصدر. ومن تم قاموا بملء استمارة، حيث تم قياس الخجل باستخدام the 13-item revised cheek and buss shyness scale (cheek, 1983)، بينما تم قياس الإدمان على الإنترنيت باستخدام the 20-item young's internet addiction scale (young, 2004)، كما تم قياس تفادي العزلة باستخدام the 4-item decrease loneliness motives scale (Bardi & Brady, 2010) وهو يقيس مدى قدرة الإنترنيت على التخفيف من العزلة التي يعيش فيها الأفراد. وقد أظهرت الدراسة أن الخجل ارتبط بشكل بارز وإيجابي مع الإدمان على الإنترنيت (cohen's d=.70) ومع تفادي العزلة (cohen's d=.89) كما أن الإدمان على الإنترنيت ارتبط بشكل بارز وإيجابي مع تفادي العزلة (cohen's d=.91)، وقد أظهرت الدراسة أن تفادي العزلة توسط العلاقة ما بين الخجل والإدمان على الإنترنيت. كما قد ساهمت الجائحة "كوفيد19" في زيادة الإقبال على مشاهدة الأفلام الإباحية، وهذا ما أكدته دراسة ل (Awan et al, 2021) حيث أن هذه المرحلة تميزت بانعزال الأفراد عن بعضهم البعض بسبب الحجر الصحي مما أدى إلى تبني العديد من السلوكات المنحرفة.

فهذه الجائحة قد غيرت العالم، وتبعا للفراغ الذي عرفه الأفراد في هذه المرحلة وفقدانهم لعملهم والشعور بالملل أصبح الإنترنيت هو الرفيق والصديق حيث قد عرف ارتفاعا كبيرا في استخدامه، فمثلا فإن شركة BBC ونيتفليكس سجلوا ستة عشر مليون مشترك جديد في الثلاثة أشهر الأولى من سنة 2020، بينما عرفت ألعاب ميكروسوفت 10 ملايين مستعمل في شهر أبريل من نفس السنة، بينما نجد في دراسة صينية مقارنة بين استخدام الإنترنيت في سنة 2019 و2020 سجلت ارتفاعا بنسبة 23% في الإدمان على الإنترنيت، كما أنه في سنة 2019 واحدة من أكثر المواقع عرضا للأفلام الإباحية Pornhub استقبل اثنان وأربعون مليار زيارة أي ما يعادل عدد سكان الأرض أكثر من 5 مرات، ويمكننا تفسير الاستهلاك الكبير لهذه المحتويات في هذه المرحلة بمحاولة الهروب أو التخفيف من حالة القلق التي خلفها الوباء كما تم الإشارة إلى ذلك سابقا.

وفي هذا الصدد نجد دراسة أخرى ل (Butler et al, 2017) حيث افترضت هذه الدراسة أن:

1. مشاهدة الأفلام الإباحية سيرتبط بشكل إيجابي مع العزلة.
2. أن درجات كبيرة من العزلة ستكون مرتبطة إيجابيا باستهلاك الإباحية

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوب دراسة عرضي و كمي، بعينة تكونت من ألف ومائتان وسبعة وأربعون مشارك تراوحت، أعمارهم ما بين ثمانية عشر وسبعون سنة، وذلك عن طريق مشاركتهم في استطلاع على الإنترنيت، طور من طرف Growth climate وهي منظمة صحية تقدم المساعدة للأفراد والأزواج والآباء، في علاقاتهم أو التشافي من مشاهدة الأفلام الإباحية، وقد تكون هذا الاستطلاع، من مئة وخمسة وعشرون مفردة، حيث تم قياس استهلاك الإباحية باستخدام 5 مفردات من the history of involvement subscale of the revised assessing pornography addiction scale (skinner, 2011)، بينما تم قياس مستوى العزلة باستخدام The university of california los angeles loneliness scale (UCLALS, version3; Russel, 1996). ولقد أظهرت النتائج أن العلاقة بين مشاهدة الأفلام الإباحية والعزلة هي علاقة إيجابية بارزة (r =0.19) فالأفراد الذين شاهدوا الأفلام الإباحية كانوا أكثر قابلية لينعزلوا، وكذلك أن أولئك الذين يعيشون العزلة كانوا أكثر قابلية لمشاهدة الأفلام الإباحية. ويمكن تفسير هذه العلاقة من مشاهدة الأفلام الإباحية إلى العزلة بطرق متعددة من بينها أن مشاهدة الأفلام الإباحية ينتج لدى الفرد خطاطات ذهنية جنسية تتكون من الشبقية، التشيئ والكراهية تجاه النساء misogyny والتي تتنافر مع التعلق الآمن، وبالتالي قد يحدث نوع من القلق العلائقي يؤدي بالفرد للانعزال، أما العلاقة بين العزلة و مشاهدة الأفلام الإباحية، فيمكن تفسيرها على أنها تستخدم كميكانيزم للتكيف. coping mechanism، بحيث أن هرمون الدوبامين الذي يفرزه الدماغ أثناء مشاهدة الأفلام الإباحية، يخلق حالة من البهجة والانشراح، وهي أحاسيس لها آثار شبيهة بالمخدر، مما يسمح بالهروب المؤقت من الواقع المقلق، وهذا ما يمكن تفسيره بالمقاربة السلوكية بحيث أنه كلما صدر سلوك وتم تعزيزه وفي هذه الحالة التعزيز هو "الدوبامين " يتم تكرار السلوك مما يؤدي حتما إلى للإدمان.

يبدو جليا من خلال هذا السرد المطول للربط بين سمات ثابتة في شخصية الشاب المغربي من حيث وجود الخجل والعزلة باعتبارهما سمات لازمة مما يؤدي لشاب إلى الإدمان على الإنترنيت أو لا تم الإدمان على تصفح المواقع الإباحية باعتبارها مواقع تسمح له بالجرأة والتحلي بالشجاعة مادام مجهول الهوية هذه المعطيات توفر في الحالات المدروسة وخصوصا سمتي الخجل والعزلة والإدمان على الإنترنيت تم الإدمان على تصفح المواقع الإباحية.

3- الفرضية الثالثة:

نفترض أن التمثل بالأقران محدد مساعد في تصفح مواقع الأفلام الإباحية؟

- **قراءة في نتائج الفرضية الثالثة**

الجدول رقم 3: فرضية احتمالية وجود علاقة ترابطية بين ضغط الأقران والإدمان على تصفح المحتويات الإباحية.

Corrélations

		مشاهدة المحتويات الإباحية	ضغط الأقران	إدمان الإباحية
مشاهدة المحتويات الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,501	,625
	Sig. (bilatérale)		,140	,053
	N	10	10	10
ضغط الأقران	Corrélation de Pearson	,501	1	,398
	Sig. (bilatérale)	,140		,255
	N	10	10	10
إدمان الإباحية	Corrélation de Pearson	,625	,398	1
	Sig. (bilatérale)	,053	,255	

كما تم افتراضه فقد وجدنا علاقة ارتباطية إيجابية ما بين مشاهدة المحتويات الإباحية وضغط الأقران، لكن هذه العلاقة لم تكن قوية جدا. بينما لم تكن هناك علاقة ارتباطية بارزة ما بين إدمان الإباحية وضغط الأقران إلا بدرجة قليلة وغير دالة إحصائيا في هذا الإطار، نجد دراسات أكدت ما توصلنا إليه، من خلال إبراز الدور الرئيسي الذي تلعبه جماعة الأقران في دفع الأفراد لتبني سلوك معين ومن بينها نجد دراسة ل (Abeele et al, 2014) حيث حاولت هذه الدراسة أن تجيب عن كيف يمكن لديناميات جماعة الأقران أن تكون مرتبطة باستهلاك المحتويات الإباحية على الهاتف وتبادلها فيما بينهم. فحسب (B.B.Brown, 1999 , p.297) فإن المراهقين في فترة المراهقة المبكرة و المتوسطة يدخلون في مرحلة كسب المكانة الاجتماعية، وخلال هذه المرحلة فإن إنشاء علاقات عاطفية يخول لهم أن يحسنوا من مكانتهم الاجتماعية داخل جماعة الأقران، وغالبا ما يعيش المراهقون ضغطا وإغواء للانخراط في أنشطة جنسية والتي تعتبر سلوكا يكسبهم مكانة في هذه المرحلة (Bechamos et al, 2002)، وقد طرحت هذه الدراسة 8 فرضيات: 1- أن المراهقين الذين يدركون أنفسهم على ذو شعبية بين جماعة الأقران من الجنس الآخر سيكونون أكثر قابلية للتراسل بصورهم الجسدية sexting 2- المراهقون الذين يرغبون في أن يكونوا أكثر شعبية سيكونون أكثر قابلية للتراسل بصورهم الجسدية 3- sexting المراهقين الذين يمارس عليهم ضغطا وإغواء كبيرين من قبل جماعة الأقران سيكونون أكثر قابلية للتراسل بصورهم الجسدية 4- إدراك المراهقين من الذكور لأنفسهم على أنهم ذو شعبية بين جماعة الأقران من نفس الجنس سيرتبط إيجابيا مع القابلية للتراسل بصورهم الجسدية

5- المراهقون من الذكور الذين يدركون أنفسهم على أنهم ذوا شعبية كبيرة بين جماعة الأقران من نفس الجنس ومن الجنس الآخر سيكونون أكثر قابلية للانخراط في استعمال الإباحية على الهاتف mobile porn use

6- المراهقون من الذكور الذين يرغبون في كسب الشعبية سيكونون أكثر قابلية للانخراط في استعمال الإباحية على الهاتف.

7- المراهقون من الذكور الذين يعيشون ضغطا وإغواء كبيرين من الأقران سيكونون أكثر قابلية للانخراط في استعمال الإباحية على الهاتف.

وقد شارك في هذه الدراسة ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعون مشارك، تم أخذهم بشكل عشوائي، من إثنا عشر مدرسة ثانوية، ومن تم قدمت لهم استمارة ليجيبوا عليها. حيث تم قياس التراسل بالصور الجسدية، و استعمال الإباحية على الهاتف، بسؤال مباشر يحتمل الإجابة بنعم أو لا، وتم قياس الإدراك الذاتي للمراهقين على أنهم ذوا شعبية بين جماعة الأقران، باستخدام ثلاثة عشر مفردة من the social self-concept scale in marsh's'(1992) self-description questionnaire، بينما تم قياس الرغبة في الشعبية باستخدام sontor et al (2000) popularity scale، ولقياس ضغط الأقران تم تعديل المقياس الفرعي لضغط الأقران من buhrmeister's (1992) network of relations inventory-relational quality version حتى يقيس ضغط الأقران من الأصدقاء عامة بدلا من صديق محدد.

وخلصت الدراسة إلى أن 6.7% من المراهقين استخدموا هواتفهم لإرسال صور نصف عارية لأنفسهم لشخص آخر، بينما 8.7% منهم أفاد بتواجد صور وفيديوهات إباحية على هواتفهم. أما بالنسبة للفرضيات فقد إثبات الفرضية الأولى بنسبة 70% والثانية بنسبة 64%، بحيث تتضاعف نسبة القابلية للتراسل بالصور الجسدية، كلما زادت الرغبة في الشعبية لدى الإناث، وتزداد بنسبة 52% لدى الذكور. بالنسبة للفرضية الثالثة لم يتم إثباتها. بالنسبة للفرضية الرابعة فإن الإناث اللاتي يشعرن أنهن أقل شعبية بين جماعة الأقران من نفس الجنس كانوا أكثر قابلية للتراسل بصورهم الجسدية، وهذه العلاقة لم يتم إثباتها لدى الذكور. بالنسبة للفرضية السادسة فلم يتم إثباتها في إدراك المراهقين من الذكور على أنهم ذوا شعبية بين جماعة الأقران من نفس الجنس، بينما زادت الاحتمالية بنسبة 30% بين جماعة الأقران من الجنس الآخر. بالنسبة للفرضية السابعة فقد تم إثباتها بزيادة القابلية بنسبة 50%.

الفرضية الرابعة:

نفترض أن غياب الرقابة الاجتماعية بالإضافة إلى الأساليب التدليسية والتنكرية التي تمنحها المواقع الإباحية للشباب سبب محدد في تدني تقدير الذات وتسويقها كبضاعة وتشيئها وتبني سلوك جنسي انحرافي على الشريك. إن للمحتويات الإباحية، أو إدمانها ارتباطا سلبيا مع احترام الجسد، أي أنه كلما ارتفعت حدة مشاهدة المحتويات الإباحية بالنسبة للفرد أو إدمانه عليها، كلما قل احترام الفرد وتقديره لجسده، وتحبطه للقيام بمجموعة من الأنشطة قصد العناية به، لكن هذا الارتباط متوسطا.

الجدول رقم 4: فرضية العلاقة الترابطية بين غياب الرقابة الاجتماعية والأساليب التدليسية للمواقع الإباحية تؤدي الى تدني تقدير الذات وتشييء الجسد وتسليعه.

Corrélations

		مشاهدة_المحتويات_الإباحية	إدمان_الإباحية	إحترام_الجسد	صورة_الجسد
مشاهدة_المحتويات_الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,623	-,419	,571
	Sig. (bilatérale)		,055	,228	,085
	N	10	10	10	10
إدمان_الإباحية	Corrélation de Pearson	,623	1	-,141	,660*
	Sig. (bilatérale)	,055		,698	,038
	N	10	10	10	10
إحترام_الجسد	Corrélation de Pearson	-,419	-,141	1	,169
	Sig. (bilatérale)	,228	,698		,641
	N	10	10	10	10
صورة_الجسد	Corrélation de Pearson	,571	,660*	,169	1
	Sig. (bilatérale)	,085	,038	,641	
	N	10	10	10	10

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

تم تحقق الفرضية الرابعة حيث، إن استهلاك الأفراد للمحتويات الإباحية في ظل غياب الرقابة المجتمعية، ذلك أن جميع الحالات أفادوا بأن استهلاكهم للمحتويات الإباحية قد تزايد في ظل جهل الآباء بالمحتويات والمواقع المتصفحة. بالإضافة لذلك، يمكن اعتبار سهولة الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي من العوامل المساهمة في تدني تقدير الذات وتشييها، وهذا ما توافق مع عدة دراسات، مما تحتويه من صور وفيديوهات وإشهارات تثير شهواتهم الجنسية.

ففي دراسة مراجعة لدراسات أخرى أكد (Herring & Kapidzic, 2015) أن أغلب المحتويات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي من صور وروابط وغيرها فهي تكون بهدف خلق انطباع عن شخص ما لدى الآخرين، بحيث يهدف المراهقون إلى نشر الصور التي تظهرهم بشكل جيد وملفت للأنظار. وقد قام كل من Manago & her colleagues (2008) بإجراء مقابلات مع مجموعة من الشباب لمعرفة كيف يميلون إلى تقديم أنفسهم عبر شبكة موقع Myspace فوجدوا أن النساء يميلون إلى وضع صور نمطية تظهر جمال مفاتن الأنثى، بينما يميل الرجل إلى وضع الصورة النمطية "للرجل القوي". كما وجد (Kapidzic & Herring, 2011) في دراسة حول مواقع التواصل الاجتماعي أن معظم الفتيات يميلون إلى وضع صورهن بشكل مغوي "يقفون جنبا مع لباس ضيق أو نصف شفاف يظهر من خلاله حجم الفرج والمؤخرة"، فمن جهة فإن هذه السلوكيات تنتج صورا نمطية داخل المجتمع للمرأة المتاحة جنسيا والرجل القوي، ومن جهة أخرى قد يؤدي هذا إلى ظاهرة أخرى وهي تسليع الذات(Subak, 2010) والتي تكون في غالبية الأحيان بشكل غير واع كنتيجة لإستدخال هذه الصور على مواقع التواصل الاجتماعي (dannely, 2011)، كما يمكن أن تكون في أحيان أخرى بنية وقصد، كما في حالة المراهق الذي كان يدير موقعا إباحيا يعرض فيه صورا لنفسه لعدة سنوات (leary, 2007)، وحالات أخرى لفتيات عمرهن 12 سنة يضعن صورا لهن على الفيسبوك، بنية الإشهار لأنفسهن على أنهن متاحات جنسيا،

وذلك فقط لتقليد أقرانهن اللواتي يضعن نفس النوع من الصور. وبالتالي فإن هذه الانحراف السلوكي الجنسي، الذي تعرفه مواقع التواصل الاجتماعي يقوي الشعور بالإثارة الجنسية لدى الأفراد مما يدفعهم للبحث عن إشباع هذه الرغبة، في ظل الأعراف والقيم التي تحكم المجتمع العربي وغياب الثقافة الجنسية، فمشاهدة الأفلام الإباحية قد يبدوا أنه البديل المثالي لإشباع هذه الرغبة ولو حتى بشكل افتراضي.

بل أصبحت عملية التعلم بالتقليد على جميع الأفراد في جميع أنحاء العالم، فلها العديد من السلبيات من بينها نجد التشجيع على تبني السلوكات الجنسية المنحرفة. وهذا ما قاربته دراسة ل (Adegboyega, 2019)

والتي حاولت أن تجيب عن كيف يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر على السلوكات الجنسية لدى الشباب في مدينة كوارا، نيجيريا. وافترضت هذه الدراسة أن النتائج لن تختلف باختلاف السن أو الجنس أو الجامعة، حيث تم اختيار ثلاثمائة وخمسة وتسعون مشارك بشكل عشوائي من 4 جامعات مختلفة، طلب منهم أن يجيبوا عن استمارة قسمت إلى قسمين: القسم الأول للإجابة عن المعلومات الشخصية كالسن والجنس، بينما القسم الثاني تكون من

خمسة عشر مفردة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكات الجنسية لديهم تم الإجابة عليها على سلم ليكارت، وقد أعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحليل النتائج. وخلصت الدراسة إلى أن تبادل الرسائل المثيرة ومشاهدة الأفلام الإباحية 32.9%، الاستمناء والجنس ما قبل الزواج 31.8% هي السلوكات الجنسية الأكثر تكرارا بين الشباب في كوارا. كما وقد أفادت هذه الدراسة أنه لا يوجد اختلاف بارز في النتائج بين الجنسين أو الاختلاف في السن أو الجامعة، إلا أن هناك دراسات أخرى قد كشفت العكس حيث أن الذكور تكون لديهم قابلية أكبر لمشاهدة الأفلام الإباحية (Rafferty, 2009)، كما أن هذه الآثار قد تختلف باختلاف السن حيث أن الإدراك يتغير مع مرور الوقت .(Maonhe & Sangwon, 2013).

من جهة ثانية يجب الإشارة إلى أن من بين الخصائص التي تجعل مشاهدة الأفلام الإباحية ظاهرة منتشرة هي طبيعتها المغرية والمغوية في الوقت نفسه، والتي تكمن في إخفاء هوية المستهلك وهذا ما أكدته دراسة تجريبية ل (Shim & Paul, 2014). فحسب (Mitchell et al, 2003) فإن التعرض الا إرادي للمحتويات الإباحية قد أصبح ظاهرة منتشرة، بحيث أصبح الأفراد يصطدمون بهذه محتويات بشكل لاإرادي، عندما يتصفحون موقعا على الإنترنيت. وبناءا على نظرية ألا فردية (Gustave le Bon) التي تفيد بأنه كلما أدرك الفرد ذاته على أنه مخفي الهوية، يتناقص لديه الوعي بالذات حيث يفقد الإحساس بالمسؤولية الشخصية والفردية تجاه سلوك معين. وتتوقع الدراسة أن تعرض الأفراد بشكل لا إرادي للمحتويات الإباحية مصحوبا بشعورهم أنهم مخفيوا الهوية، يكمن أن يعزز هذا السلوك، وبالتالي يتحول إلى السعي الإرادي لمشاهدة هذه المحتويات، وقد افترضت الدراسة أن:

1. إذا ما عرض على الأفراد مجموعة من المواد الإباحية ليختاروا منها وهم يشعرون بأنهم مخفيوا الهوية، سيميلون إلى اختيار الأفلام الإباحية العنيفة hard core pornography مقارنة بالأفراد الذين لا يشعرون بأنهم مخفيوا الهوية.
2. أن الذكور البالغين الذين تعرضوا بشكل لا إرادي للمحتويات الإباحية، على المواقع الافتراضية مصحوبا بشعورهم بأنهم مخفيوا الهوية سيكونون أكثر قابلية لتبني سلوكات منحرفة جنسيا.

وقد شارك في هذه التجربة بين الأفراد أربعة وثمانون طالب من جامعة أمريكية بشكل عشوائي، عمرهم ثمانية عشر سنة أو أكثر بقليل، تم تقسيمهم بشكل عشوائي إلى 4 مجموعات، وطلب منهم أن يجدوا الجريدة الأفضل على الإنترنيت التي توافق مجموعة من الكلمات المفتاحية في غضون دقائق. وبعدها طلب منهم أن يجيبوا على استطلاع على الإنترنيت،

وكل هذا وهم لا يدركون الغرض من الدراسة، وقبيل الانتهاء، عرض على المشاركين بشكل لا إرادي لمدة 10 ثواني، إعلان لمحتويات جنسية، تم أخذها من أحد الأفلام الإباحية، حيث هناك (رجلان يعاملان امرأة وكأنها لعبة جنسية)، و 10 ثواني أخرى، هي إعلان لا يحتوي على محتويات إباحية (أستاذ تاريخ وهو يلقي محاضرة)، وبعدها مباشرة طلب من المشاركين أي نوع من الأفلام الإباحية يحبون أن يشاهدوا وكانت الاختيارات كالتالي:

hard core, soft core, or nonsexual material، وبعد انتهائهم تم استخلاص المعلومات من المشاركين لمدة 3 دقائق، وبعدها غادروا المختبر. وقد تم إخضاع المشاركين للتجربة عن طريق حاسوب بشكل فردي وتم إخبار نصفهم من الذين تعرضوا للمحتويات الإباحية والغير ألإباحية بأن حاسوبهم لن يكون مراقبا بأي شكل من الأشكال، بينما أخبر النصف الآخر أن حواسيبهم ستحمل كاميرا تسجيل. وقد تم قياس الانحراف الجنسي العدائي قبل وبعد التجربة باستخدام Glick and Fiske's hostile sexisme inventory (1996)، بينما اختيار المحتويات الجنسية على الإنترنيت تم قياسها بالسؤال الذي طرح بعض الإعلان المكون من 10 ثواني. وقد أظهرت النتائج أن الأفراد الذين تعرضوا للأفلام الإباحية وكانوا على علم بأنهم غير مراقبون اختاروا كلهم 100% مشاهدة الأفلام الإباحية الشديدة hard core مقارنة ب 61.9% من الذين كانوا يعلمون أنهم مراقبون، كما أن الاتجاهات الجنسية العدائية أصبحت أكثر حدة بعد التجربة وهذا يدل على أن 10 ثواني من التعرض لاإرادي للمحتويات الإباحية يزيد من حدة الاتجاهات الجنسية العدائية مقارنة مع المحتويات الغير إباحية، وخصوصا عندما يشعر الفرد بأنه مخفي الهوية.

كما تناولت بعض الدراسات العلاقة بين مشاهدة الأفلام الإباحية وصورة الذات، ومن بينها نجد دراسة ل (Tylka, 2015) والتي حاولت دراسة العلاقة بين مشاهدة الأفلام الإباحية وصورة الذات لدى الرجال و آثارها عليهم، وذلك بالاعتماد على ثلاثة نماذج:

1. نموذج التأثر الثلاثي الجوانب the tripartite influence model (Thompson, Coovert, & Stormer, 1999) والذي يؤكد على أن ضغط الأقران والعائلة ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها تدفع الفرد لتبني معيار معين، لما يجب أن يكون عليه مظهره، كما يدفعه إلى الانخراط في مقارنات مما يؤدي إلى عدم الرضا عن الجسد، وبما أن ممثلي الأفلام الإباحية يمتلكون أجساد ومظاهر "مثالية" حسب نظرة المجتمع افترضت الدراسة أن مشاهدة الأفلام الإباحية سترتبط بعدم الرضا عن الجسد.

2- نموذج تقدير الجسد Model of body appréciation (Avalos and Tylka, 2006) ويعكس القدرة على تبني آراء جيدة الجسد

وتقديره، كما هو بعيوبه ونواقصه، وتبعا لهذا النموذج فإن المحيط الذي يبعث رسائل للأفراد على أن أجسادهم مقبولة لا يهتمون لمظهرهم بشكل مبالغ فيه، يتقبلونها ويحترمونها، وافترضت الدراسة أنه نظرا لأن المحتويات الإباحية تشكل ضغطا على الأفراد من ناحية المظهر، قد يقلل من تقديرهم لذاتهم وأجسادهم، وبالتالي سيدفعهم إلى المراقبة المبالغ فيها لأجسادهم ومظهرهم.

3. نموذج الصحة العاطفية والعلائقية model of emotional and relational well-being، حيث افترضت الدراسة أن مشاهدة الأفلام الإباحية سترتبط بقلق التعلق العاطفي، وتفادي الآخرين.

وقد شارك في هذه الدراسة ثلاثمئة وتسعة وخمسون طالب جامعي تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر وسبعة وأربعون سنة، حيث تم قياس درجة استعمال الإباحية بسؤال تمت الإجابة عليه على سلم يتراوح ما بين 1) أبدا إلى 5) دائما؛ الضغوط ليكون الفرد مشدود العضلات تم قياسها باستخدام

The 8-item perceived sociocultural pressures scale (Stice, Ziemba, Margolis, & Flick, 1996)؛ إستدخال المظهر المثالي تم قياسه باستخدام The 11-item internalization subscale of men's version of the soviocultural attitudes toward appearance questionnaire-Revised (Heinberg, Thompson, & Stormer, 1995)؛ بينما تم قياس عدم الرضا عن الجسد باستخدام The 10-item Muscularity dissatisfaction subscales of the male body attitudes Scale (Tylka et al, 2005)، مراقبة الذات تم قياسها بإستخدام The 10-item body surveillance subscale of the objectified body consciousness scale (Mckinley & Hyde, 1996)؛ تقدير الجسد تم قياسه باستخدام the 13-item body appreciation scale (Avalos, Tylka, & wood-Barcalow, 2005)؛ قلق التعلق العاطفي وتفادي الآخرين تم قياسه باستخدام the experience in close relationships scale (Brennan, Clark, & Shaver, 1998)؛ التأثر الإيجابي أو السلبي تم قياسه باستخدام The positive and negative affect Schedule-Expanded (Watson, Clark & Tellegen, 1988).

وقد خلصت النتائج إلى أن الفرضيات المطروحة تم التحقق من صدقها، بحيث أن مشاهدة الأفلام الإباحية يؤدي بالفرد إلى عدم الرضا عن شكل جسده، كما تؤدي إلى المراقبة المبالغ فيها للجسد وبالتالي عدم تقدير الجسد، كما أن قلق التعلق العاطفي توسط سلبيا العلاقة ما بين مشاهدة الأفلام الإباحية والآثار الإيجابية positive affect (-0.51)، بينما توسطت إيجابيا العلاقة ما بين مشاهدة الأفلام الإباحية و الآثار السلبيةnegative affect.

4. كما نجد في دراسة أخرى ل (Mattebo et al, 2012) والتي هدفت إلى وصف وأخذ فهم عميق حول كيف يناقش الذكور والإناث موضوع الأفلام الإباحية وانتشارها الكبير في المجتمع، وآثارها الممكنة على السلوك الجنسي والعلاقات العاطفية. وقد شارك في هذه الدراسة الكيفية سبعة عشر مراهق وثمانية عشر مراهقة، تتراوح أعمارهم ما بين ستة عشر وتسعة عشر سنة، تم أخذهم من مركز للشباب ومدرستين ثانويتين وذلك بنشر إعلان للمقابلة داخل هذه المؤسسات، وقد تم تقسيم عدد الإناث إلى ثلاث مجموعات وكذلك عدد الذكور حيث ضمت كل مجموعة على ما بين 4 و8 أفراد، وتم إجراء المقابلة داخل غرفة هادئة بحضور إحدى المجموعات وفردين آخرين أحدهما يدير المقابلة، والآخر يدون الملاحظات النظرية، وقد تم مناقشة المواضيع الآتية:

1. التمييز بين الجنسين: فقد أفاد المشاركون أن الأفلام الإباحية تظهر أجساما "مثالية" لا يمكن الوصول إليها، حيث ترمز للمرأة على أنها "باربي" والرجل على أنه "هرقل"، حيث يظهر الرجل بالصورة النمطية للرجل القوي مفتول العضلات والمسيطر، بينما تظهر الأنثى بجسم نحيف مع ثديين كبيرين وتمثل لعبة للرجل مما يعطي نظرة مشوهة لما هو عليه الأمر في الواقع.
2. إنها في كل مكان: فقد أفاد المشاركون بأنها منتشرة في كل مكان وذلك راجع لسهولة الولوج إليها، كما قال أحدهم: "أظن ببساطة أنها في كل مكان، بل أنها أصبحت جزءا لا يتجزأ من المجتمع في يومنا هذا ولا يمكن التخلي عنها"

3. الرسائل الجنسية: بحيث أنها تضغط على الأفراد لتبني مظاهر نمطية معينة، بالإضافة لتبني بعض السلوكات والتقنيات الجنسية التي تبدو غير مناسبة.
4. الصورة المشوهة للواقع: بحيث أنها توظف ممثلين محترفين، ذوا أجساد تأخذ على أنها "مثالية" وهو ما يخالف (الواقع)، كما قالت إحدى المشاركات "لا يجب على المرأة أن تكون قوية العضلات بل يجب أن تكون نحيلة مع ثديان كبيران وبشرة سمراء، وأظن أن القليل من النساء فقط من لديهن الجسد نفسه"

5. ومن بين الدراسات الأخرى التي اهتمت بعلاقة استهلاك المحتويات الإباحية بصورة وتقدير الذات نجد دراسة تجريبية ل (Skoda et al, 2019)، والتي انطلقت من نظرية المقارنة الاجتماعية ل (festinger, 1954) والتي تدل على أن الأشخاص يسعون إلى مقارنة أنفسهم بآخرين لفهم وتقييم ما يبدون عليه بالنسبة للآخرين، وأن الفشل في تحقيق المعايير التي يراها الفرد في الآخر عند مقارنة نفسه به يؤدي إلى مستوى منخفض من تقدير الذات. وقد حاولت الدراسة فحص آثر التعرض للمحتويات الإباحية وإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على تقدير الذات، المرتبط بالجسد والأعضاء التناسلية، حيث افترضت أن الذكور المشاركين في التجربة في المجموعة الضابطة الذين لن يتعرضوا لأي نوع من الصور، سيسجلون المستويات الأكبر في تقدير الذات المرتبط بالجسد والأعضاء التناسلية، بينما الذين سيتعرضون لصور تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي سيسجلون مستويات أقل. في حين الذين يتصفحون المواقع الإباحية سيسجلون النسبة الأقل من الفئتين السابقتين.

وقد تكونت العينة من مائتان وتسعة وتسعون مشارك، مئة وثمانية عشر (ذكور) ومئة وواحد وثمانون منهم (إناث) تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر، وثلاثة وستون سنة، كما تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تعرضت كل واحدة منها إلى نوع من الصور، إما إباحية، أو غير إباحية، بينما المجموعة الضابطة لم تتعرض لأي نوع من الصور. وقد تم قياس تقدير الذات العام بإستخدام Rosenberg self-esteem scale (Rosenberg, 1965)، بينما تم قياس تقدير الذات المرتبط بحالة باستخدام Body Exposure During Sexual Activities Questionnaire (Cash, Maikkula, & Yamamiya, 2004) والذي يقيس مشاعر القلق أثناء عرض الجسم للشريك في علاقة جنسية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الذكور الذين تعرضوا للمحتويات الإباحية، سجلوا نسبة أقل في رضاهم عن جسدهم، وكذا عن شكل أعضائهم التناسلية، كما استنتجوا أن استهلاك المحتويات الإباحية، يؤثر سلبيا على تقدير الذات المرتبط النسبة الأقل في تقدير الذات الحالي مقارنة مع الأفراد الذين تعرضوا لصور مواقع التواصل الاجتماعي.

إضافة لما سبق يمكن القول، أن مشاهدة الأفلام الإباحية من طرف الذكور في إطار العلاقات الحميمية مع (الشريك الجنسي) قد يؤدي إلى تدني صورة الذات لدى النساء نعم، وهذا ما طرحته دراسة ل (Tylka et al, 2014) التي افترضت أن مشاهدة الشركاء الذكور للأفلام الإباحية سيؤثر سلبا على شريكاتهم وذلك بسبب تعرضهم وإحساسهم بالتشييئ الجنسي من طرفهم شركائهم الذكور أثناء العلاقة الجنسية. وقد شارك في هذه الدراسة مئة وواحد وسبعون امرأة جامعية تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشرة سنة، وستة وخمسون سنة، عن طريق إعلان نشر في الموقع الرسمي لقسم لعلم النفس التابع للكلية يدعوا للمشاركة في الدراسة وذلك بتعبئة استمارة على الإنترنيت.

حيث تم قياس مشاهدة الشركاء للأفلام الإباحية بأربعة مفردات تتضمن، ما إذا كان شركائهم يشاهدون الأفلام الإباحية وحول ما إذا كان هذا يزعجهم؛

وتم قياس شعورهم بالتشييئ الجنسي باستخدام the 15-item interpersonals sexual objectification scale (Kozee et al, 2007)؛ وتم قياس إستدخال المعايير النمطية للجمال باستخدام The 8-item internalization subscale of the sociocultural toward appearance Questionnaire-revised (Heinberg, Thompson, & Stormer, 1995)؛ وتم قياس مراقبة الجسد والخجل من الجسد باستخدام the body surveillance and body shame subscales of the objectified body consciousness scale (Mckinley & Hyde, 1996)؛ اضطراب الأكل تم قياسه باستخدام the eating attitudes test-26 (Garner, Olmsted, bohr, & Garfinkel, 1982)؛ تم قياس القلق العلائقي باستخدام The experience in close relationships scale (Brennan et al, 1998)؛ وتم قياس تقدير الذات باستخدام the 10-item Rosenberg self-esteem scale (Rosenberg, 1965)؛ بينما تقدير الجسد تم قياسه باستخدام the 13-item body appreciation scale (Avalos, Tylka, & Wood-Barcalow, 2005)..

خلصت الدراسة من التحقق من أن مشاهدة الشركاء الذكور للأفلام الإباحية يؤدي بهم إلى التشييئ الجنسي لشريكاتهم، وذلك رغبة في تقليد ما يشاهدونه في الواقع، مما أثر على النساء حيث ارتبط هذا التشييئ الجنسي إيجابيا لدى النساء بمراقبة الجسد (.15)؛ إستدخال المعايير النمطية للجمال (.21)؛ الخجل من الجسد (.19)؛ اضطراب الأكل (.43)؛ القلق العلائقي (.22)؛ العزلة (.16)؛ وسلبيا بتقدير الذات (-.07)؛ وتقدير الجسد (-.14). وبينما تبقى نتائج هذه الدراسة مفيدة وتتوافق مع بعض الدراسات الأخرى كما أنها تتوافق مع ما وصلنا إليه في هذه الدراسة.

وفي إطار الآثار المختلفة للإباحية على الأفراد نجد دراسة ل (Cruz, 2018) أجريت في الموزنبيق، التي تعتبر من أكثر الدول عدوانية تجاه المرأة في أفريقيا (vera cruz et al, 2014)، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان الرجال في الموزنبيق الذين يشاهدون الأفلام الإباحية بشدة سيتصرفون بشكل سادي تجاه شريكاتهم أكثر من أولئك الذين يشاهدونها بشكل خفيف، وقد طرحت الدراسة ثلاثة تساؤلات:

1. هل الرجال الذين يشاهدون الأفلام الإباحية بكثرة سيكونون أكثر سادية تجاه شريكاتهم من أولئك الذين يشاهدونها بشكل خفيف؟
2. هل العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاقتصادية والاجتماعية سيرتبطون بالسلوك الجنسي للرجال (السادية مقابل الاحترام) تجاه النساء في الموزنبيق؟
3. هل تؤثر مشاهدة الأفلام الإباحية بشكل شامل على السلوك الجنسي للرجال تجاه النساء في الموزنبيق؟

وقد شارك في هذه الدراسة خمسمائة واثنا عشر مشارك تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر وستة وأربعون سنة، مئتان وأربع وستون منهم رجال ومئتان وثمانية وأربعون منهم نساء، حيث أفاد 31.4% من الرجال أنهم يشاهدون الأفلام الإباحية باستمرار و 39.5% منهم بدرجة متوسطة و 29.5% منهم بشكل خفيف، وأفاد 22% منهم أنه سبق لهم أن عاشوا عدة علاقات غرامية.

بينما أفادت 5.3% من النساء فقط أنهم يشاهدون الأفلام الإباحية باستمرار و50.8% منهم سبق لهم وأن عاشوا عدة علاقات غرامية. 88% من المشاركين أكملوا التعليم الأولي، 56.2% أكملوا التعليم الثانوي، و15.3% منهم لديه شهادة جامعية؛

أما بالنسبة للحالة السوسيو -إقتصادية فإن 39% من المشاركين كان لهم دخل منخفض، 35% منهم لديه دخل متوسط و26% منهم لديه دخل منخفض. وقد تم وضع استمارتين واحدة للذكور تتساءل حول سلوكاتهم الجنسية تجاه شريكاتهم، وأخرى للإناث تستوضح حول السلوكات الجنسية لشركائهم، حيث احتوت كل استمارة على 23 مفردة تقيس بعض السلوكات الجنسية والتي نجد من بينها "القذف في وجه الشريك، الصفع على الأرداف، الخنق" وغيرها؛ وبعد الإجابة على الاستمارة، تم إجراء مقابلات مع الذكور الذين سجلوا مستويات كبيرة في السادية ومشاهدة الأفلام الإباحية وكان عددهم (42) فرد، ولمعرفة ما إذا كانت هذه السلوكات هي بفعل مشاهدة الأفلام الإباحية؟ وقد توافقت النتائج مع الفرضيات المطروحة بحيث أن اضطراب السادية ارتبط بشكل مباشر مع المشاهدة المفرطة للأفلام الإباحية بعد (.47) فرد ومع المستوى التعليمي (.05) فرد، ومع الحالة السوسيوإقتصادية (.04) فرد، بينما ارتبطت سلبيا بالمشاهدة المنخفضة للمحتويات الإباحية(.09-) ومع العمر (.12-) ودرجة الحب (.37-). أما الاحترام في العلاقات الجنسية فقد ارتبط إيجابيا بالمشاهدة المنخفضة للأفلام الإباحية (.39) ومع السن (.22) ومع درجة الحب (.51) والمستوى التعليمي(.10) والحالة السوسيوإقتصادية (.09)، بينما ارتبطت سلبيا مع المشاهدة المفرطة للأفلام الإباحية (.25-)؛ وهذه العلاقات كانت نفسها لدى النساء مع اختلاف في درجة الارتباط.

أما نتائج المقابلات فقد دلت على أن السلوك الجنسي للرجال هو في المحصلة مستوحى من مشاهدة الأفلام الإباحية، كما قال أحدهم: "لقد بدأت في مشاهدة الأفلام الإباحية في سن الثالثة عشر، وذلك لتعلم ممارسة الجنس، وبعدها عندما قمت بأول علاقة جنسية لي كنت أعلم ما الذي يجب عليه فعله".

كما أن مشاهدة الأفلام الإباحية أعطتهم نظرة مسبقة عما يحبه النساء أثناء ممارسة الجنس، حيث قال أحدهم "أنا أعلم أن النساء يحبن السيطرة عليهم أثناء العلاقة الجنسية، حتى ولو حاولنا إخفاء ذلك، فإن هذا في طبيعة النساء، والرجل يجب عليه أن يقوم بما يقوم به الرجال"؛

أما بالنسبة للإدمان على هذه المحتويات فقد أفاد أحدهم "منذ أول مرة شاهدت فيها فيلم إباحي لم أستطع بعدها أن أقاوم الرغبة في مشاهدة المزيد، لدرجة أنه في كل مرة أرى فيها امرأة في الشارع أبدأ في تخيل نفسي وأنا أمارس عليها ما أشاهده" وعليه فإن هذه الدراسة أكدت أن مشاهدة الأفلام الإباحية تؤثر على السلوكات الجنسية للشباب.

الفرضية الخامسة:

افترضنا فيها، أن مشاهدة الأفلام الإباحية سيرتبط سلبيا بصورة الذات، مما تأكد من حلال الفرضية الرابعة، بل وهذا الترابط بين مشاهدة الأفلام الإباحية وصورة الذات، سيولد اضطرابات نفسية متدرجة في الحدة من الاكتئاب (1) إلى الوسواس القهرية (2) تتمثل قد تتجسد في درجة الانحراف الجنسي (3) وقد تتمثل في أعراض ذات صبغة ذهانية (4).

أما بالنسبة لمشاعر القلق تجاه مظهر الجسد، فقد ارتبطت ارتباطا إيجابيا مع مشاهدة المحتويات الإباحية، وبشكل أقوى مع إدمان الإباحية. بمعنى أنه كلما كان يشاهده الفرد المحتويات الإباحية بكثرة أو مدمن عليها كلما زادت حدة شعوره ببعض مشاعر القلق المرتبطة بمظهره الجسدي أثناء القيام بعلاقة جنسية مباشرة وإن هناك العديد من الأعراض السلبية التي ارتبطت باستهلاك المحتويات الإباحية قاربتها العديد من الدراسات والتي من بينها نجد دراسة ل (Setyawati et al, 2020)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الآثار النفسية لإدمان مشاهدة الأفلام الإباحية.

وقد اعتمدت الدراسة على الطريقة الكيفية، بالاعتماد على أسلوب دراسة الحالة على عينة تكونت من ستة أفراد تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر وخمسة وعشرون سنة، بحيث أن هذه المرحلة تتميز بميل لاكتشاف البعد الجنسي عند الفرد، والمشاركة في السلوكات الجنسية المنحرفة (Arnett, 2014). و قد تم اختيار المشاركين بناءا على فحص أولي باستخدام استمارة تضمنت أسئلة حول الإدمان على الإباحية، ومقاييس نفسية. وقد خلصت النتائج إلى:

أن المشاركين بدأوا في مشاهدة الأفلام الإباحية لأول مرة عندما كانوا في المدرسة الابتدائية، وبعضهم في المدرسة الثانوية، وذلك بسبب فضولهم للتعرف على عالم الجنسية، وبهذا أصبح هذا السلوك عادة روتينية بالنسبة لهم، كما قد صرح المشاركون بأنهم يشاهدون الأفلام الإباحية لمدة 6 سنوات مما أدى إلى الآثار النفسية التالية:

1. الإدراك: فقد أفاد المشاركون بأن لهم أفكار وسواسيه قهرية متعلقة بالجنس، والتي تضمنت تمثلات وتخيلات حول ممارسة الجنس، تمثل وتخيل إناث جميلات ومثيرات، أبعاد تصورية داخل الذهن للفيديوهات التي يشاهدونها، ظهور أفكار جنسية قهرية حول ممارسة الجنس عند محادثتهم للإناث.
2. الوجدان: أصبحوا أكثر انجذابا للنساء مع وجود رغبة ملحة لممارسة الجنس، وتقليد ما يرونه في الفيديوهات للحصول على المتعة الجنسية للتنفيس عن الذات. لكن سرعان تعاوده الرغبة الجنسية ليسقط في الإدمان بين التصفح والتنفيس لتحقيق الإشباع اللحظي المزمن.
3. السلوك الاجتماعي: أصبح لدى المشاركين صعوبة في بناء صداقات وبناء محادثات، كما أفاد المشاركون بأنهم يحبون البقاء لوحدهم مما يخلق لهم مشكلا في التفاعل مع الآخرين

كما قد ارتبطت مشاهدة الأفلام الإباحية في العديد من الدراسات بعدة اضطرابات كالاكتئاب، والأعراض النفسجسمية، وتدني تقدير الذات. وفي هذا الصدد نجد دراسة ل (Mattebo et al, 2018) حيث حاولت الدراسة البحث عما إذا كانت هناك علاقة بين مشاهدة الأفلام الإباحية والأعراض النفسجسمية والاكتئاب، وذلك بالقيام بدراسة طولية على عينة عشوائية تكونت من أربعمائة وسبعة وسبعون مراهق وأربعمائة مراهقة في ماي 2011 تم أخذهم من ثلاثة عشر مدرسة ثانوية سويدية، وبعدها تم جمع المعلومات مرة أخرى في سنة 2013 من 47% من المراهقين" 224" و 60% من المراهقات "238". حيث عبر المشاركون عن مشاهدتهم للأفلام الإباحية بسؤال تمت الإجابة عليه على سلم يتراوح ما بين 1) أبدا إلى 7) عدة مرات في اليوم، بينما تم قياس الاكتئاب بمقياس مبني على أساس المعايير التشخيصية للاكتئاب الموجودة في DSM5 ، أما بالنسبة للأعراض النفسجسمية والتي من بينها: آلم الرأس، قرحة المعدة، التوتر، ومشاكل في النوم؛ فقد وضح المشاركون حدتها على سلم يتراوح ما بين 1) أبدا إلى 5) دائما. وقد خلصت النتائج إلى أن مشاهدة الأفلام الإباحية كان له أثر في ظهور الأعراض الاكتئابية والنفسجسمية.

كما نجد دراسة أخرى ل (Doornwaard et al, 2015) افترضت أن هناك:

1- علاقة ارتباطيه بين مستويات عالية من الاهتمامات الجنسية، تقابلها مستويات منخفضة من الصحة النفسية.

2- مستويات عالية من الاكتئاب، والاندفاعية، مع وجود سمات الشخصية المعادية للمجتمع في علاقة ارتباطيه مع مستويات منخفضة من تقدير الذات.

هذه المتغيرات المذكورة أعلاه، هي عوامل محددة في ظهور مستويات كبيرة من أعراض المشاهدة القهرية للأفلام الإباحية. وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب الدراسة الطولية والعرضية، من خلال عينة تكونت من ثلاثمائة وواحد وثلاثون مشارك في

الدراسة العرضية متوسط أعمارهم (15). و(16) سنة في الدراسة العرضية T1 وعلى مئتان وواحد وخمسون من نفس العينة في النقطة الزمنية الثانية T2 حيث تمت إزالة ثمانون مشارك 70% منهم لأنهم لم يكملوا تعبئة الاستمارة و30% لأنهم أعلنوا عن عدم مشاهدتهم للأفلام الإباحية في T2. ولقياس التصفح القهري للأفلام الإباحية على الإنترنيت تم تعديل 6 مفردات من the Compulsive Internet Use Scale (Meerkerk et al, 2009) لتقيس أعراض التصفح القهري للأفلام الإباحية؛ بينما تم قياس أعراض الاكتئاب باستخدام 6 مفردات من Depressive mood list (Kandel & Davies 1982)؛ وتم قياس تقدير الذات العام بإستخدام An adapted version of the global self-worth subscale of the self perception profile for adolescents (Harter 1985, 2012 ; Straathof and Treffers 1989 ; Wichstrom 1995)؛

الرغبة الجنسية المفرطة تم قياسها باستخدام 4 مفردات من مقياس الانغماس في الأفكار الجنسية ل Snell and Papini's sexuality scale (1989)؛ الاندفاعية تم قياسها باستخدام 4 مفردات من Eysenck impulsiveness scale؛ السمات السيكوباتية الوجدانية تم قياسها باستخدام callousunemotional dimension of the youth psychopatic traits inventory-short version؛ بينما السمات السيكوباتية العلائقية تم قياسها باستخدام the grandiose-manipulative dimension of the youth psychopatic traits inventory-short version.

وقد تحقق صدق الفرضيتين، حيث ان مستويات عالية من الاندفاعية والرغبة الجنسية المفرطة ومستويات منخفضة من تقدير الذات العام كان مرتبطا بأعراض الاستعمال القهري للإباحية على الإنترنيت في الدراسة العرضية؛ بينما طوليا فإن مستويات عالية من الاكتئاب والسمات الشخصية المعادية للمجتمع الوجدانية والرغبة الجنسية المفرطة، بالإضافة إلى مستويات منخفضة من تقدير الذات العام ارتبطت بدرجات أكبر في أعراض التصفح القهري للإباحية على الإنترنيت بعد 6 أشهر.

- ❖ بالنسبة لهذه الفرضية الفرعية (1) حول إمكانية واحتمالية وجود علاقة بين مشاهدة المحتويات الإباحية والأعراض الاكتئابية إلا بدرجة قليلة جدا، ولكن كانت هناك علاقة إيجابية قوية ودالة إحصائيا ما بين إدمان الإباحية والأعراض الاكتئابية، أي أنه كلما زادت حدة الإدمان على المواد الإباحية
- ❖ كلما زادت حدة الأعراض الاكتئابية.

الجدول رقم 5: احتمالية وجود علاقة ارتباطيه تصفح المواقع الإباحية باضطراب الاكتئاب

Corrélations

		مشاهدة_المحتويات_الإباحية	إدمان_الإباحية	الإكتئاب
مشاهدة_المحتويات_الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,623	,239
	Sig. (bilatérale)		,055	,506
	N	10	10	10
إدمان_الإباحية	Corrélation de Pearson	,623	1	,801**
	Sig. (bilatérale)	,055		,005
	N	10	10	10
الإكتئاب	Corrélation de Pearson	,239	,801**	1
	Sig. (bilatérale)	,506	,005	
	N	10	10	10

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

❖ أما بخصوص الفرضية الفرعية (2) المتعلقة باحتمالية وجود علاقة ترابطية بين مشاهدة المواقع الإباحية واضطراب الوساوس القهرية، فقد تحققت هذه الفرضية الفرعية، متوقعا فقد ارتبطت مشاهدة المحتويات الإباحية ارتباطا إيجابيا بظهور الوساوس القهرية المرتبطة بالجنس، غير أن هذا الارتباط لم يكن قويا جدا. بينما ارتبطت هذه الوساوس بشكل قوي ودال إحصائيا مع إدمان الإباحية، أي أنه كلما زادت حدة الإدمان على المحتويات الإباحية كلما زادت حدة الوساوس القهرية المرتبطة بالجنس.

الجدول رقم 6: احتمالية وجود علاقة ارتباطيه بين تصفح المواقع الإباحية واضطراب الوساوس القهرية

		مشاهدة المحتويات الإباحية	إدمان الإباحية	الوساوس الجنسية القهرية
مشاهدة المحتويات الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,625	,549
	Sig. (bilatérale)		,053	,100
	N	10	10	10
إدمان الإباحية	Corrélation de Pearson	,625	1	,865**
	Sig. (bilatérale)	,053		,001
	N	10	10	10
الوساوس الجنسية القهرية	Corrélation de Pearson	,549	,865**	1
	Sig. (bilatérale)	,100	,001	
	N	10	10	10

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

❖ فيما يخص بالفرضية الفرعية (3) المتعلقة باحتمالية وجود علاقة ترابطية بين مشاهدة المواقع الإباحية والانحراف الجنسي (السادية) بالنسبة لهذه الفرضية الفرعية، فقد ارتبطت مشاهدة المحتويات الإباحية ارتباطا إيجابيا مع الانحراف الجنسي السادي، أي أنه كما ارتفعت مشاهدة الفرد للمحتويات الإباحية كلما كان له اتجاه جنسي سادي، والانحراف الجنسي (السادية) بالنسبة لهذه الفرضية الفرعية، فقد ارتبطت مشاهدة المحتويات الإباحية ارتباطا إيجابيا مع الانحراف الجنسي السادي، أي أنه كما ارتفعت مشاهدة الفرد للمحتويات الإباحية كلما كان له اتجاه جنسي سادي،

الجدول رقم 6: احتمالية وجود علاقة ترابطية بين الانحراف الجنسي وتصفح المواقع الإباحية

		مشاهدة المحتويات الإباحية	إدمان الإباحية	انحراف جنسي
مشاهدة المحتويات الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,625	,001
	Sig. (bilatérale)		,053	,999
	N	10	10	10

إدمان الإباحية	Corrélation de Pearson	,625	1	,315
	Sig. (bilatérale)	,053		,376
	N	10	10	10
انحراف جنسي	Corrélation de Pearson	,001	,315	1
	Sig. (bilatérale)	,999	,376	
	N	10	10	10

❖ فيما يخص الفرضية الفرعية (4) وهي إمكانية وجود علاقة بين مشاهد المواقع الإباحية والإصابة بأعراض ذهانية، في مرحلة الإستمناء. فقد ارتبطت مشاهدة المحتويات إيجابيا مع ظهور بعض الأعراض الذهانية أثناء القيام بعملية الاستمناء مع مشاهدة المحتويات الإباحية بينما ارتبط ظهور هذه الأعراض الذهانية أثناء القيام بعملية الاستمناء مع مشاهدة المحتويات الإباحية بشكل إيجابي قوي جدا ودال إحصائيا مع الإدمان على المحتويات الإباحية

الجدول رقم 7 احتمالية وجود علاقة ترابطية بين براديكم الذهان والإدمان على تصفح المواقع الإباحية

Corrélations

		مشاهدة_المحتويات_الإباحية	إدمان_الإباحية	الذهان
مشاهدة_المحتويات_الإباحية	Corrélation de Pearson	1	,623	,368
	Sig. (bilatérale)		,055	,295
	N	10	10	10
إدمان_الإباحية	Corrélation de Pearson	,623	1	,923**
	Sig. (bilatérale)	,055		,000
	N	10	10	10
الذهان	Corrélation de Pearson	,368	,923**	1
	Sig. (bilatérale)	,295	,000	
	N	10	10	10

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

➢ النتائج النهائية للدراسة:

قد لا يختلف فردين على إن النمو المذهل والمتسارع الذي عرفه استخدام الإنترنيت بغاية وبدونها، قد ساهم في تغيير الكثير من القيم، والمسلمات والمعتقدات، والسلوكات، وغيرها في حياتنا اليومية. وقد يكون الإنترنيت من خلال تصفح المحتويات الإباحية بكل أنواعها، بحيث أصبح لأي فرد كيف ما كان (عمره، جنسه، سنه، معتقده، وقناعاته، أن يلج هذه المحتويات بكل سهولة وبدون أي جهد، إما بشكل إرادي أو غير إرادي. بل وتفرض عليه في كثير من الأحيان، كل هذا التأثير ساهم من حيث نسلم أو لا نسلم لتغير تمثلاتنا عن ذواتنا عن مسلماتنا في حياتنا الجنسية بل أكثر من ذلك طبيعتنا الجنسية، ذلك أنه في ظل ظهور هذه المحتويات تغيرت نظرة الفرد لكل ما له علاقة بالغريزة الجنسية، الغاية منها، هل هي مجرد لذة أم أنها رسالة ومهمة وقيم،

هذا الانشطار بين مبدأ قيمة الفعل (الجنس من أجل التوالد وترك الخلف الصالح) إلى الجنس لغاية اللذة اللحظية الوقتية العابرة دون قيمة اجتماعية او عقدية ما يسقطنا لا محالة في اضطرابات عقلية وانحرافات جنسية حيث يفقد الفرد أدميته ليدخل في تعلق شبقي هوامي تصل إلى مرحلة الشرود العقلي والاشتراط الجنسي. الشيء والتي تدمر لا محالة حياة الفرد، وتنبؤ بزوال الكائن البشري باعتباره صاحب العقل والفكر والحكمة..

في هذه الدراسة حاولنا الوقوف وفي إطار ما يناط بنا كمعلم ومربي وعالم نفس النظر في الأسباب والاستعدادات النفسية التي تدفع بالشباب المغاربة إلى تصفح والإدمان على مشاهدة هذه المحتويات، باحثا في الوقت نفسه عن عواقب هذا التصفح على السلوك الفردي والجماعي للمجتمع المغربي المسلم من اضطرابات عقلية التي قد تنتج من تصفح هذه المحتويات. وإن كل الحالات المدروسة أخذت في أخذت بشكل عشوائي، وكلها أفادت بأنها تشاهد هذه المحتويات بدرجات مختلفة، كان سببا مباشرا مما إلى ظهور بعض الاضطرابات العقلية قد بدأها بالقلق ونصل فيها إلى درجة الخروج عن الواقع والهلوسة خارج القيم والمعتقد. صحيح إنها تختلف حدتها باختلاف درجة الاستهلاك، ولكن الضرر قد حصل وليس من المتيسر الحد منه، ذلك أنه من بين العشر الحالات التي أخذت عشوائيا للبحث، سجلت ثلاث حالات منهم إدمانا على المحتويات الإباحية بدرجة مرتفعة وحادة. ولقد بينت النتائج المتوصل إليها في أن استهلاك المحتويات الإباحية قد أدى إلى ظهور بعض الاضطرابات العقلية أكدتها الاختبارات والمقاييس الخاصة لذلك. من جانب أخر وقفنا على معطى جديد هو أن غياب الرقابة الأسرية والرفقة المهملة تربويا وعائليا، ساهما معا في إدمان هذه الفئة العمرية على تصفح المواقع الإباحية، ن مما يطرح سؤالا عميقا حول دور الرقابة الأسرية والمدرسة و جماعة الأقران في الإدمان والتوجه نحو مشاهدة المحتويات الإباحية، أثبتنا من خلال هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين الإدمان على الإباحية و ظهور مشاعر القلق تجاه مظهر الجسد عند الفرد المتصفح، أي أننا نقدر ذواتنا أو لا نقدرها فقط من خلال الجسد وهذا التقدير من عدمه يطرح إشكالية صورة الذات، ذلك أن هذه المحتويات تظهر أجسادا خيالية "مثالية" مما يؤدي بمستعمل هذه المواد إلى أن يندرج ضمن مقارنات ما بين جسمه وتلك الأجسام الشيء الذي ينعكس سلبا على صورة الجسد والدخول في مشاعر النقص والذنب والانكسار تم العزلة، كما ذكر في هذا البحث وتوافق مع دراسات سابقة. في هذا البحث أيضا أثبتنا العلاقة بين تصفح. هذه المواقع الإباحية واضطراب الاكتئاب حيث أثبتنا وجود علاقة إيجابية وقوية بين الإدمان على تصفح المواقع الإباحية مع ظهور بعض الأعراض الاكتئابية، كما أثبتنا أيضا أن هذه المحتويات الإباحية والإدمان عليها قد يؤدي بظهور اضطرابات الوساوس القهرية الجنسية في المرحلة المتقدمة، وكذلك تأكدنا من وجود علاقة طردية بين الإدمان على المواقع الإباحية بظهور بعض الانحرافات الجنسية السادية والعدائية، ليخرج الجنس عن غاياته المجتمعية ليصبح شبق جنسي يبحث عن الإشباع من خلال تسيد الموقع وإذلال الشريك. كما يظهر انطلاقا من إفادات المشاركين أن مشاهدتهم للمحتويات الإباحية قد زادت بحدة خلال فترة الحجر الصحي المرتبط بجائحة كورونا، وهذا ما تم الوقوف عليه مع الحالات المدروسة وأكدت عليه أن تلك المرحلة كان لها أثر بالغ في السقوط في الإدمان الشره وهو متطابق مع الدراسات التي اهتمت بالإدمان على مواقع الإباحية وعلاقتها بالاضطرابات العقلية.

ويبقى التمييز الذي أتت به هذه الدراسة ويمكننا اعتبارها لبنة أخرى تضاف للدراسات المهتمة بهذا المجال وخصوصا الدخول في مرحلة الانفصال عن الواقع في مرحلة الاستمناء أي حسب التصنيف الكلاسيكي الدخول في مرحلة الدهان من خلال الانفصال عن الواقع.

ويبقى هذا الجانب يبرز الخطورة المترتبة عن الإهمال الأسري والتفسخ القيمي ما دمنا لم نعد نربي أبنائنا بأنفسنا بل أصبح أبنائنا يقومون بتربية ذواتهم حسب هواهم ورغباتهم. إمكانية أن يكون الإدمان على المحتويات الإباحية والقيام بعملية الاستمناء أثناء مشاهدة هذه المحتويات مهدا نحو ظهور بعض الأعراض الذهانية والتي يمكن أن تتطور مع الوقت وتشخص كاضطراب ذهاني، وهذا ما وجد في هذه الدراسة حيث ارتبط الإدمان على الإباحية مع القيام بعملية الاستمناء ارتباطا قويا جدا ودال إحصائيا بظهور بعض الأعراض الذهانية، الشيء الذي يدعوا للتفكير ويستوجب القيام بالعديد من الدراسات المماثلة في هذا الصدد قصد الوقوف على تشابه النتائج أو عدمه، ولما لا القيام ، وبالخصوص دراسات طولية على عينة من الأفراد المدمنين على هذه المحتويات لمعرفة ما إذا كانت هذه الأعراض تتطور من فترة زمنية لأخرى. ونحن في هذا المقام سنعمد على تتبع العينة قصد الدراسة، كل ثلاثة سنوات قصد الوقوف على المآلات السلوكية المستقبلية

➢ التوصيات:

- يجب على الأخصائيين النفسيين وخصوصا الإكلينيكيين والآباء توعية الأبناء بمخاطر سقوطهم في فخ مشاهدة المحتويات الإباحية، وما سيكون عليه الأمر إذا ما أدمنوا هذه المحتويات وكيف ستتغير حياتهم إلى الأسوأ.
- مساعدتهم ومواكبتهم وتطعيمهم بالقيم الاجتماعية والعقدية والجزرية المترتبة عن التصفح.
- تشجيع الأطفال وتحفيزهم، على تبني سلوكات يومية صحية، كالقيام بالأنشطة الرياضية، بالإضافة إلى التواصل والتفاعل الدائم ما بين أفراد العائلة أو الآباء مع أبنائهم.
- توعيتهم بخطورة بالآثار البيولوجية بسبب مشاهدة المحتويات الإباحية، ذلك أنها تسبب تفرز هرمون الدوبامين بجرعات كبيرة مما يولد إحساسا رائعا لدى الأفراد ويؤدي بهم إلى الشره الهوامي الجنسي أثناء مشاهدة هذه المحتويات، مما قد يؤدي إلى الإدمان.
- التوعية بخطورة الاستهلاك الدائم والمطول للمحتويات الإباحية على الدماغ، ذلك أن الفص الجبهي من الدماغ يتوقف عن العمل وبالتالي لا يصبح قادرا على التحكم في الغريزة الجنسية لدى الإنسان. ليتحول الفرد من فرد اجتماعي تحكمه قيم ومعايير اجتماعية إلى مجرد كائن شبقي ومنحرف جنسي.
- التوعية بأن المحتويات الإباحية هي ليست حقيقية، وتعطي مفهوما مغلوطا للجنس والعلاقات الجنسية، كما أنها تغير إدراكنا لكيف يجب أن تكون عليه العلاقات الثنائية ما بين الأفراد. وكذا تغيير طبيعة والغاية من هذه العلاقة.

المراجع:

Jochen Peter. Patti M, Valkenburg. (2011). “the use of sexually explicit internet material and its antecedents: A longitudinal comparison of adolescents and adults”. Arch Sex Behaviour. 40: 1015-1025.

Anat Gesser-Edelsburg. Munawar Abed Elhadi Arabia. (2018). “Discourse on exposure to pornography content online between arab adolescents and parents: Qualitative study on its impact on sexual education behavior”. Journal of medical internet research. 20 (10): e11667.

Joshua B. Grubbs & Samuel L. Perry (2018): Moral Incongruence and Pornography Use: A Critical Review and Integration, the Journal of Sex Research, DOI: 10.1080/00224499.2018.1427204.

David C, De Jong. Casey Cook. (2021). "Roles of religiosity, obsessive-compulsive symptoms, scrupulosity, and shame in self-perceived pornography addiction: A preregistered study". Archives of sexual behavior. 50: 695-709.

Jianfeng Tan., Yingtong Ai., Xiang Wen., Yang Wu., Wenna Wang. (2016). "Relationship between shyness and loneliness among Chinese adolescents: social support as mediator". Social behavior and personality. 44(2): 201-208.

Mark H. Butler, Samuel A. Pereyra, Thomas W. Draper, Nathan D. Leonhardt & Kevin B. Skinner. (2017). "Pornography Use and Loneliness: A Bi-Directional Recursive Model and Pilot Investigation". Journal of Sex & Marital Therapy, DOI: 10.1080/0092623X.2017.1321601.

Stephanie S, Luster., Larry J, Nelson., Franklin O, Poulsen., Brian J, Willoughby. (2013). "Emerging adult sexual attitudes and behaviours: Does shyness matter?". 1(3): 185-195.

Chin-Siang Ang., Nee-Nee Chan., Cheng-Syin Lee. (2018). "Shyness, Loneliness Avoidance, and Internet Addiction: What are the Relationships?". The Journal of Psychology. 152:1, 25-35, DOI: 10.1080/00223980.2017.1399854.

Mariek Vanden Abeele, Scott W., Campbell, Steven Eggermont., Keith Roe. (2014). "Sexting, Mobile Porn Use, and Peer Group Dynamics: Boys' and Girls' Self-Perceived Popularity, Need for Popularity, and Perceived Peer Pressure". Media Psychology. 17:1, 6-33, DOI: 10.1080/15213269.2013.801725.

Susan C, Herring., Sanja Kapidzic. (2015) "Teens, Gender, and self-presentation in social media". International encyclopedia of social and behavioural sciences, second edition. Oxford: Elsevier.

Latef Omotosho Adegboyega. (2019). "influence of social media on sexual behaviour of youth in kwara state, Nigeria: Implications for counselling practice". Canadian journal of family and youth. 11(1): 85-103.

Jae Woong Shim., Bryant M, Paul. (2014). "the role of anonymity in the effects of inadvertent exposure to online pornography among young adult males". Social behaviour and personality. 42(5): 823-834.

Awan HA, Aamir A, Diwan MN, Ullah I, Pereira-Sanchez V, Ramalho R, Orsolini L, de Filippis R, Ojeahere MI, Ransing R, Vadsaria AK and Virani S. (2021). "Internet and Pornography Use During the COVID-19 Pandemic: Presumed Impact and What Can Be Done". Front. Psychiatry. 12: 623508. doi: 10.3389/fpsyt.2021.623508

Mateusz Gola., Carol Lewczuk., Maciej Skorko. (2016). "What matters: Quantity or Quality of pornography use? Psychological and behavioral factors of treatment-seeking for problematic pornography use". Journal of sexual medicine.

Setyawati, R., Hartini, N., & Suryanto. (2020). "The psychological impacts of internet pornography addiction on adolescents". *Humaniora, 11*(3): 235-244. https://doi.org/10.21512/humaniora.v11i3.6682

Magdalena Mattebo, Tanja Tydén, Elisabet Häggström-Nordin, Kent W Nilsson & Margareta Larsson. (2018). "Pornography consumption and psychosomatic and depressive symptoms among Swedish adolescents: a longitudinal study". Upsala Journal of Medical Sciences. 123:4, 237-246, DOI: 10.1080/03009734.2018.1534907.

Suzan M, Doornwaard., Regina J. J. M. van den Eijnden., Laura Baams., Ine Vanwesenbeeck., Tom F. M. ter Bogt1. (2015). "Lower Psychological Well-Being and Excessive Sexual Interest Predict Symptoms of Compulsive Use of Sexually Explicit Internet Material Among Adolescent Boys". J Youth Adolescence. DOI 10.1007/s10964-015-0326-9.

Tracy L, Tylka. (2015). "No harm in lookin, Right? Men's pornography consumption, body image, and well being". Psychology of men and masculinity. 1: 97-107.

Magdalena Mattebo, Margareta Larsson, Tanja Tydén, Tove Olsson, and Elisabet Häggström-Nordin. (2012). "Hercules and Barbie? Reflections on the influence of pornography and its spread in the media and society in groups of adolescents in Sweden". The European Journal of Contraception and Reproductive Health Care. 17: 40–49.

Kaylee Skoda., Cory L, Pederson. (2019). "Size Matters After All: Experimental Evidence that SEM Consumption Influences Genital and Body Esteem in Men". Sage open: 1-11.

Tracy L, Tylka., Ashley M, Kroon Van Diest. (2014). "You Looking at Her Hot Body May Not be ''Cool'' for Me: Integrating Male Partners' Pornography Use into Objectification Theory for Women". Psychology of women Quarterly: 1-18.

Germano Vera Cruz. (2018). "Men's Sexual Sadism towards Women in Mozambique: Influence of Pornography?". Current psychology.

Cooper, A., Delmonico, D. L., Griffin-Shelley, E., & Mathy, R. M. (2004). Online sexual activity: An examination of potentially problematic behaviors. Sexual Addiction and Compulsivity, 11(3), 129-143. https://doi.org/10.1080/10720160490882642.

Jones, W. H., Briggs, S. R., & Smith, T. (1986). Shyness: Conceptualization and measurement. Journal of Personality and Social Psychology, 51.639-629 ،

Leary, M. R. (1986) .Affective and behavioral components of shyness: Implications for theory, measurement, and research. In W. H. Jones, J. M. Cheek & S. R. Briggs (Eds.), Shyness: Perspectives on research and treatment (27-38 .pp). New York, NY: Plenum.

Lateef Omotosho Adegboyega., Victoria Abake Ayoola., Shuaib Muhammed. (2019). Influence of Peer Pressure on Sexual Behavior of Undergraduates in Kwara State. Anatolian Journal of Education: 49-58.

ريما مصباح الفيتوري. (2022). "الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال". المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية: 1-8.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Arlington: American Psychiatric Publishing.

Natalie Hulme., Colette Hirsch., & Lusia Stopa. (2012) "Images of the Self and Self-Esteem: Do Positive Self-Images Improve Self-Esteem in Social Anxiety?". Cognitive Behaviour Therapy. 41:2, 163-173, DOI: 10.1080/16506073.2012.664557.

Cooper, A., Månsson, S. A., Daneback, K., Tikkanen, R., & Ross, M. W. (2003). Predicting the future of Internet sex: Online sexual activities in Sweden. Sexual and Relationship Therapy, 18(3), 277-291. https://doi.org/10.1080/1468199031000153919.

Ogas, O., & Gaddam, S. (2012). A billion wicked thoughts: What the internet tells us about sex and relationships. New York, NY: Plume.

Wolak, J., Mitchell, K., & Finkelhor, D. (2007). "Unwanted and wanted exposure to online pornography in a national sample of youth Internet users". Pediatrics, 119, 247–257. doi:10.1542/ peds.2006-1891.

Griffiths, M. D., Kuss, D. J., Billieux, J., & Pontes, H. M. (2016). « The evolution of internet addiction: A global perspective". Addictive Behaviors. 53, 193-195. https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2015.11.001

Chelsen, P.O. (2011). An Examination of Internet Pornography Usage Among Male Students at Evangelical Christian Colleges. Desertation submitted to Loyola University Chicago.

Skinner. B. K (2010). Treating Pornography Addiction: The Essential Tool for Recovery: Growth Climate,Inc:Utah.

ANY Mardhatillah, (2017). Youth Pornography Exposure: Addiction Screening Test and Treatment Recommandation. International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 7, Issue 8, August 2017 10 ISSN 2250-3153.

Doi: https://doi.org/10.52133/ijrsp.v4.47.15